الجيش

نافذتكم على الجيش الموريتاني

العدد 99 — اكتوبر - نوفمبر - دجمبر 2024

دورية تصدرها الأركان العامة للجيوش

رئيس الجمهورية يوشح الفريق قائد الأركان العامة للجيوش

وزير الدفاع يشرف على انطلاقة
برنامج التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب

حماة الديار

ملحمة بطولية في مواجهة فيضانات الضفة

ستبقى جهود الإغاثة والاستجابة السريعة خير شاهد على دور الجيش الوطني، الذي ظل دوما على أهبة الاستعداد في كل لحظة، باعتباره سدا منيعا في النوائب والملمات لحماية الوطن والمواطنين

محتويات العدد

وزيـــرة الدفـــاع الإسبانيـــة تؤدي زيارة عمل لبلادنا

قائد الأركان العامة للجيوش يترأس مع المفتـش العام للقوات المسلحـة الملكيـة الاجتمـاع الخامـس للجنـة العسكرية المشتركة

تخليدا للذكرى الـ 64 لعيد الاستقلال الوطني

قائد الأركان العامة للجيوش المساعد يشرف على تدشين مسجد ومستودعات

سفينة السلام الصينية تنهي مهمة طبية ببلادنا

شُهداؤنا.. عظماؤنا

مديرية أولاد الشهداء ووداديةالقوات المسلحة

إطار لتكريم أولاد الشهداء والعناية بهم

الجيش
نافذتكم على الجيش الموريتاني
العدد 99 ● ● ● اكتوبر - نوفمبر - دجمبر 2024
دورية تصدرها الأركان العامة للجيـوش

مجلة «الجيش» دورية ثقافية فصلية تصدرها مديرية الاتصال والعلاقات العامة التابعة للأركان العامة للجيوش، تعنى بنشر أخبار الجيش وبالدراسات العلمية والثقافية ذات الصلة، تكريسا لحق الولوج للمعلومات الصحيحة، وترسيخا للقيم العسكرية والأمنية، ومساهمة في تنمية الوعي الوطني.

مدير النشر:
عقيد سيدي محمد حديد

رئيس التحرير:
مقدم محمد عبد الودود محمدن

سكرتير التحرير:
مـلازم أول بـاركـلل أحمـــد حمـــدي

المحررون:
نقيب سليمان دداه المختار
نقيب الذهبي سيد محمد الخرشي
ملازم أول باركلل أحمد حمدي

المراجعة والتدقيق:
الدكتور حماه الله ميابى

التوزيع:
مساعد أول الطالب انداري
مساعد محمد البكاي سماكا
مساعد أحمد محمود الراجل
مساعد المصطفى اعمر

مسؤولة الإشهار:
رقيب أول أم كلثوم منت بده

التصوير:
مساعد أول: ابراهيم ولد صالح
مساعد: سالك فال مبارك
مساعد: محمد دينه الزين
مساعد: محفوظ ولد الطفيل
رقيب عبدالله يرو صال
عريف محمد كجمول

تصميم وإخراج:
عبد الرحمن أحمدو الداه
هاتف + واتساب: 26 43 89 81
الإيميل: abadd11@gmail.com

مديرية الاتصال والعلاقات العامة:
info@armee.mr
BP:208 Tel: 42212521
@armee
www.armee.mr

تنويه: الأراء الواردة ضمن المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر، بالضرورة، عن وجهة نظر المجلة

على ضفاف النهر...
الجيش الوطني ينتصر للإنسانية

حين تتبدل معالم السكينة إلى صور من الخطر وأنماط من التحدي، تظهر معادن الرجال، ويتجلى دور الأبطال الذين يحمون الديار ويذودون عن أهلها.

على ضفاف النهر، حيث يشرق الأمل وتنساب الحياة كالماء كل صباح، تبدلت المشاهد في طرفة عين، وأصبحت المياه التي كانت مصدر حياة وازدهار، شبحا يجتاح المنازل والحقول، ويهدد بقاء السكان، ويعرض ممتلكاتهم للتلف والضياع.

لقد باغتت الفيضانات العنيفة مختلف المناطق والقرى، مخلفة مشاهد من المعاناة لا تخطؤها العين، فاجتاحت المياه الحقول، وغمرت الطرقات، وشيئا فشيئا بدأت الأبعاد الإنسانية والاقتصادية لهذه الأزمة تتكشف وتتفاقم.

في هذه اللحظة الحرجة، تحرك الجيش الوطني بكل ثقله، في استجابة اتسمت بالسرعة والدقة والفاعلية، أخذ موقعه في الصفوف الأمامية كما هو دأبه، هذه المرة ليس في ميادين القتال، بل في مواجهة الكوارث والأزمات الإنسانية.

في خضم هذه الملحمة الإنسانية، كان القادة في الميدان يشرفون على العمليات، ويتأكدون من أن كل خطوة تنفذ بدقة، وكان الجنود يحملون الأطفال على أكتافهم، ويطمئنون المسنين بكلماتهم، ويواجهون المخاطر بإرادة وحماس يعكسان عظمة الهدف.

إن ما حدث لم يكن مجرد استجابة آنية، بل كانت تعبيراً عن نهج عسكري وإنساني راسخ، يتجاوز مجرد مواجهة كارثة طبيعية إلى درس في التخطيط والتنفيذ.. في القيادة الفعالة.. وفي التضحية، فبفضل التكوين والإعداد والتخطيط المسبق، تمكن الجيش الوطني من التغلب على تحديات طبيعية ولوجستية هائلة، وتحولت المياه المتدفقة من عقبة إلى دافع للابتكار في استخدام المعدات والوسائل.

تحية تقدير وإجلال لهؤلاء الأبطال، الذين كتبوا خلال أزمة الفيضانات فصلاً جديداً من فصول الشجاعة والتضحية والإيثار، وسيبقى الجيش الوطني ـ كما كان دائماً ـ درعا للوطن، وسندا للمواطن، مهما كانت التحديات.

رئيس الجمهورية يوشح الفريق قائد الأركان العامة للجيوش

بمناسبة الذكرى الرابعة والستين للاستقلال الوطني، وشح رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، الفريق المختار بله شعبان، قائد الأركان العامة للجيوش بوسام كوماندور في نظام الاستحقاق الوطني.

كما وشح رئيس الجمهورية، الفريق البحري إسلكو الشيخ الولي، قائد الأركان الخاصة لرئيس الجمهورية بوسام كوماندور في نظام الاستحقاق الوطني، واللواء اعلي زايد امبارك الخير، المفتش العام للقوات المسلحة وقوات الأمن بوسام ضابط في نظام الاستحقاق الوطني، وعددا من الضباط وضباط الصف.

وزيرة الدفاع الإسبانية تؤدي زيارة عمل لبلادنا

في إطار تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين بلادنا والمملكة الإسبانية، أدت وزيرة الدفاع الإسبانية؛ السيدة مارغريتا روبليس، زيارة عمل لبلادنا يومي 27 و 28 اكتوبر 2024، تلبية لدعوة من وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء.

وخلال هذه الزيارة، استقبلت الوزيرة الإسبانية من طرف معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء؛ السيد حنن ولد سيدي، بمكتبه بوزارة الدفاع.

وفي كلمة له بالمناسبة، أكد معالي الوزير أن هذه الزيارة تأتي في إطار المشاورات الدورية ولقاءات التبادل بين البلدين، مبرزا العلاقات المتينة التي نسجتها الروابط الجغرافية والتاريخية والثقافية والقيم والمصالح المشتركة بين البلدين.

وبدورها، أشارت وزيرة الدفاع الإسبانية إلى أن العلاقات بين البلدين ضاربة في أعماق التاريخ، وتشمل كافة المجالات ذات الصلة بالمصالح المشتركة.

كما استقبلت وزيرة الدفاع الإسبانية السيدة ماركريتا روبلس، خلال زيارة العمل التي أدتها لبلادنا، من طرف الفريق المختار بله شعبان؛ قائد الأركان العامة للجيوش، حيث تناول اللقاء علاقات التعاون العسكري بين بلادنا وإسبانيا وسبل تطويرها.

وقد رافق الوزيرة الإسبانية خلال هذه الزيارة وفد رفيع المستوى، وتم خلالها بحث مختلف أوجه التعاون بين البلدين، خاصة في مجال الدفاع والأمن.

وزير الدفاع يشرف رفقة وزير التكوين المهني على اكتمال المرحلة الأولى من إعداد متدربي التكوين المهني

أشرف معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، السيد حنن ولد سيدي، رفقة وزير التكوين المهني والصناعة التقليدية والحرف، السيد محمد ماء العينين ولد أبيه، الثلاثاء 17 دجمبر 2024، بمدرسة التعليم الفني والتكوين المهني للبناء والأشغال العمومية، في ولاية نواكشوط الجنوبية، على اكتمال المرحلة الأولى من إعداد متدربي التكوين المهني.

وينظم هذا البرنامج في إطار شراكة بين وزارة الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء ووزارة التكوين المهني والصناعة التقليدية والحرف، ويسعى إلى تعزيز القدرات البدنية لمتدربي التكوين المهني، لتمكينهم من ممارسة الأنشطة المهنية المرتبطة بمجال تكوينهم، والتي تستجيب لمتطلبات سوق العمل، بكفاءة عالية، عبر إدخال وحدات تكوين تتعلق بالتربية المدنية والإعداد البدني.

جدير بالذكر أن المرحلة التجريبية من البرنامج التي دامت 15 يوما، استفاد منها 1740 تلميذا، وشملت عدة مدارس مهنية، ومن المقرر أن تستفيد منه كافة مدارس التكوين المهني في مرحلة لاحقة.

وزير الدفاع يشارك في اجتماع وزراء دفاع مبادرة 5+5 دفاع بمدريد

شارك معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء؛ السيد حنن ولد سيدي، في الاجتماع العشرين لوزراء دفاع الدول الأعضاء في مبادرة 5+5، والذي انعقد يوم 12 دجمبر 2024 في العاصمة الإسبانية مدريد.

وخلال الاجتماع اختتمت خطة عمل 2024، وتم الاتفاق على خطة عمل 2025، فيما انتقلت رئاسة مبادرة 5+5 دفاع من مملكة إسبانيا إلى جمهورية تونس.

ورافق وزير الدفاع خلال هذا الاجتماع العقيد عثمان بكار اسويد أحمد، رئيس فرقة التعاون العسكري بالأركان العامة للجيوش.

وزير الدفاع يستقبل رئيسة برنامج تعزيز القدرات الدفاعية لدى حلف شمال الأطلسي

استقبل معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء؛ السيد حنن ولد سيدي، بمكتبه الجمعة 6 دجمبر 2024، السيدة فيديريك جاكمين؛ رئيسة برنامج تعزيز القدرات الدفاعية لدى حلف شمال الأطلسي في موريتانيا.

وتناول اللقاء التعاون المشترك بين بلادنا وحلف شمال الأطلسي، وخصوصا فيما يتعلق بإجراءات وخطط العمل لمختلف المبادرات التي يتم تنفيذها حاليا، وقد حضر اللقاء العقيد سيدي محمد حمادي؛ مدير العلاقات الخارجية بوزارة الدفاع.

وكانت رئيسة برنامج تعزيز القدرات الدفاعية لدى حلف شمال الأطلسي في موريتانيا، قد أدت زيارة عمل لموريتانيا على رأس وفد رفيع المستوى من حلف شمال الأطلسي، دامت ستة أيام.

وخلال هذه الزيارة عقد الوفد عدة اجتماعات ولقاءات في كل من وزارة الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، وقيادة القوات الخاصة، وفرقة التعاون العسكري، وفرقة التكوين، وأركان الجيش البحري، وكلية الدفاع لمجموعة دول الساحل الخمس، والكلية الوطنية للقيادة والأركان، والمعهد العالي للغة الانجليزية، ومركز التكوين الفني للجيش الوطني.

وزير الدفاع يشرف على حفل رفع العلم الوطني بالأركان العامة للجيوش

احتضن مقر قيادة الأركان العامة للجيوش، الإثنين 25 نوفمبر 2024، فعاليات تخليد الذكرى الـ64 لتأسيس القوات المسلحة الذي يوافق الـ25 نوفمبر من كل سنة.

وقد تم تخليد هذه الذكرى المجيدة بتنظيم حفل لرفع العلم الوطني، تحت إشراف وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء؛ السيد حنن ولد سيدي، رفقة وزير الداخلية وترقية اللامركزية والتنمية المحلية؛ السيد محمد أحمد ولد محمد الأمين، ووزير العدل؛ السيد محمد محمود ولد عبد الله ولد بيه، وقائد الأركان العامة للجيوش؛ الفريق المختار بله شعبان.

وقد استعرض وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، رفقة الفريق قائد الأركان العامة للجيوش، وحدات من مختلف تشكيلات القوات المسلحة وقوات الأمن أدت له تحية الشرف، قبل أن يصافح كبار القادة، والملحقين العسكريين بسفارات الدول الصديقة والشقيقة، وبعض قدماء قادة أركان الجيش والدرك والحرس الوطنيين ورؤساء روابط متقاعدي الجيش والدرك والحرس الوطنيين.

وزير الدفاع يشرف على انطلاق برنامج التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب

احتضن قصر المؤتمرات الإثنين 2 دجمبر 2024 ندوة نظمها التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، تحت إشراف معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء السيد حنن ولد سيدي، رفقة الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب اللواء الطيار الركن محمد بن سعيد المغيدي، وتشكل هذه الندوة أول نشاط في إطار برنامج التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب في دول الساحل.

وسوف يمتد هذا البرنامج على مدى خمس سنوات، ويهدف إلى تأكيد حضور التحالف عالميا في مجال مكافحة الإرهاب وتفعيل دور وسائل الإعلام المحلية في مكافحة الإرهاب، ومد المختصين في هذا المجال بالأدوات المعرفية اللازمة، بالإضافة إلى بناء شراكات وتفاهمات مع الهيئات المحلية المختصة بمكافحة الإرهاب.

وقد أشاد معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء في كلمة بالمناسبة بالبرنامج الذي أطلقه التحالف في منطقة دول الساحل الخمس، وأشار إلى أن ما تعانيه منطقة الساحل من الآثار الهدامة للأنشطة الإرهابية، ومن صعوبة بالغة في القضاء عليها، ليؤكد الحاجة الماسة لتعزيز وتطوير الأساليب المتبعة في سبيل ذلك، ونبه إلى أن نجاعة محاربة الإرهاب رهينة بشمولها كل تلك الأبعاد بنحو مندمج.

وفي كلمته بالمناسبة، أشار الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري

لمحاربة الإرهاب، اللواء الطيار الركن محمد بن سعيد المغيدي، إلى أن منطقة الساحل ليست مجرد منطقة جغرافية، بل شريان حيوي يرتبط به استقرار العالم بأسره.

وقد شهدت الندوة الختامية العديد من المحاضرات والعروض، تمحورت حول دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف.

وزير الدفاع يشرف على تدشين مقر قيادة المنطقة العسكرية الثامنة

شهدت مدينة تجكجه الثلاثاء 26 نوفمبر 2024 حفل تدشين مقر قيادة منطقة عسكرية جديدة، هي المنطقة العسكرية الثامنة، وقد أشرف على الحفل معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، مرفوقا باللواء محمد فال الرايس الرايس، قائد الأركان العامة للجيوش المساعد، واللواء محمد المختار مني قائد أركان الجيش البري والقوات الخاصة.

وقد ألقى اللواء قائد الأركان العامة للجيوش المساعد خطابا، أشار فيه إلى أن إنشاء هذه المنطقة في هذه الولاية يعد إنجازا بالغ الأهمية، وقرارا استراتيجيا صائبا من فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني القائد الأعلى للقوات المسلحة، الذي يولي اهتماما كبيرا لتعزيز قدراتنا العسكرية والأمنية بما يضمن الاستقرار والرخاء. ونوه قائد الأركان العامة للجيوش المساعد إلى أن أهمية المنطقة العسكرية الجديدة بالنسبة لهذه الولاية، تكمن في أنها ستعزز الأمن المحلي وستساهم في حماية سكانها من أي تهديدات قد تواجههم، وهو ما سيجعلها مستقبلا واحة للأمن والاستقرار.

وقد ألقى عمدة مدينة تجكجه خطابا رحب فيه بقرار إنشاء هذه المنطقة العسكرية، لافتا إلى أنه شكل تلبية لطلب قديم وملح لساكنة المنطقة.

وقد اختتم الحفل بمراسم قطع الشريط الرمزي وجولة تفقدية أداها وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، وقائد الأركان العامة للجيوش المساعد، للمرافق الخدمية والإدارية بمقر قيادة المنطقة العسكرية الجديدة.

وزير الدفاع يوشح قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري

وشح معالي وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء؛ السيد حنن ولد سيدي، الأربعاء 16 اكتوبر 2024 قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري؛ الفريق أول السعيد شنقريحة بوسام كوماندور في نظام الاستحقاق الوطني، وذلك خلال زيارة العمل التي أداها قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري لبلادنا في الفترة مابين 15 و 17 اكتوبر 2014.

حضر حفل التوشيح قائد الأركان العامة للجيوش؛ الفريق المختار بله شعبان، والقائد المساعد لفرقة التعاون العسكري؛ العقيد اسلم ولد بيدي، والسفير الجزائري المعتمد لدى موريتانيا؛ سعادة السيد محمد بن عتو، وبعض أعضاء الوفد المرافق لرئيس أركان الجيش الشعبي الوطني الجزائري.

قائد الأركان العامة للجيوش يشرف على حفل توزيع «جوائز قائد الأركان العامة للجيوش» للعام 2024

احتضنت قيادة الأركان العامة للجيوش الإثنين 25 نوفمبر 2024، حفل توزيع جوائز قائد الأركان العامة للجيوش للعام 2024، والتي تم تنظيم تصفياتها النهائية في الفترة ما بين 15 و 21 نوفمبر 2024، بمدينة أطار.

وقد أشرف الفريق المختار بله شعبان؛ قائد الأركان العامة للجيوش على توزيع الجوائز على الفائزين، حيث تم تكريم الثلاثة الأوائل في المجالات التالية: أفضل قائد سرية، أفضل قائد فصيلة، أفضل رام، أفضل عسكري متعدد الكفاءات، الأفضل في مسير الصاعقة.

قائد الأركان العامة للجيوش يترأس مع المفتش العام للقوات المسلحة الملكية الاجتماع الخامس للجنة العسكرية المشتركة

في إطار التعاون العسكري المغربي الموريتاني، انعقد بالرباط، في الفترة ما بين 11 و 13 نوفمبر 2024، الاجتماع الخامس للجنة العسكرية المشتركة الموريتانية المغربية، تحت الرئاسة المشتركة للسيد الفريق المختار بله شعبان، قائد الأركان العامة للجيوش الموريتانية، والسيد الفريق أول محمد بريظ، المفتش العام للقوات المسلحة الملكية وقائد المنطقة الجنوبية.

ويهدف هذا الاجتماع إلى حصر وتقييم نشاطات التعاون العسكري المشترك بين البلدين خلال سنة 2024، والتخطيط للنشاطات العسكرية المبرمجة لسنة 2025.

وقد أشاد الجانبان بتميز التنسيق المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، مشددين على ضرورة الاستمرار في التنسيق خصوصا في مجال أمن الحدود، والهجرة، ومكافحة الأعمال غير المشروعة العابرة للحدود، مما يساهم في استقرار المنطقة ومواجهة التحديات المشتركة.

قائد الأركان العامة للجيوش يشارك في أعمال اجتماع قادة جيوش دول مبادرة 5+5 دفاع

شارك الفريق المختار بله شعبان قائد الأركان العامة للجيوش، في أعمال اجتماع قادة جيوش دول مبادرة 5+5 دفاع، المنعقد في مدينة سيغوفيا الإسبانية يوم 24 اكتوبر 2024.

وقد ناقش قادة جيوش دول المبادرة خلال الاجتماع، مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك ومجالات التعاون بين دول المبادرة، قبل أن يوقعوا على بيان مشترك في نهاية الاجتماع.

وقد رافق قائد الأركان العامة للجيوش خلال هذه الزيارة، العقيد المهندس عثمان بكار اسويد أحمد قائد فرقة التعاون العسكري، والعقيد محمد الراظي ادي مدير تشريفات قائد الأركان العامة للجيوش.

بدعوة من الفريق قائد الأركان العامة للجيوش

رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري يؤدي زيارة عمل لبلادنا

أدى الفريق أول السعيد شنقريحه؛ رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري زيارة عمل لبلادنا خلال الفترة ما بين 15 و 17 اكتوبر 2014، تلبية لدعوة من الفريق المختار بله شعبان، قائد الأركان العامة للجيوش.

وقد وصل الفريق أول رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري، يوم الأربعاء 16 اكتوبر 2024 إلى قيادة الأركان العامة للجيوش، حيث كان في استقباله الفريق المختار بله شعبان؛ قائد الأركان العامة للجيوش، محاطا بكبار معاونيه.

وعقد القائدان جلسة على انفراد، حضرها اللواء محمد فال الرايس الرايس؛ قائد الأركان العامة للجيوش المساعد، قبل أن ينضم إليهما باقي أعضاء الوفدين المرافقين في قاعة الاجتماعات، حيث شهد الاجتماع تبادلا للخطب بين القائدين.

وقد أشار الفريق قائد الأركان العامة للجيوش في خطابه إلى أن هذه الزيارة تشكل تجسيدا فعليا للمستوى الذي وصلت إليه العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي تستند إلى تاريخ عريق، من الأخوة والصداقة والمصير المشترك، يمتد عبر الحقب التاريخية المختلفة، مشيرا إلى أن التحديات الجيوسياسية التي تواجهها منطقتنا، تحتم علينا اليوم كشركاء، مزيدا من التعاضد والتكاتف لحماية بلدينا وشعبينا، من التداعيات الخطيرة للتهديدات الأمنية، النمطية واللانمطية التي تشهدها منطقة الساحل.

وفي كلمة له بالمناسبة، أشاد الفريق أول السعيد شنقريحة؛ قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري بالدور الذي تلعبه بلادنا على المستوى الجهوي والقاري، لاسيما في إطار لجنة الأركان العملياتية المشتركة، التي تعد منصة استراتيجية لتنسيق الجهود العسكرية والاستخبارية، وآلية فعالة يتجسد فيها التزامنا بتعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الساحل.

وخلال جلسة العمل، قدم مدير الاتصال والعلاقات العامة عرضا مفصلا عن الوضعية الأمنية الراهنة التي تعيشها منطقة الساحل ومجالات التعاون العسكري الموريتاني الجزائري.

وحضر جلسة العمل اللواء محمد المختار مني؛ قائد أركان الجيش البري والقوات الخاصة، واللواء محمد الشيخ بيده؛ قائد أركان الجيش الجوي، واللواء آبه بابتي؛ قائد كلية الدفاع لدول الساحل الخمس، وقادة الفرق والمديريات بالأركان العامة للجيوش.

وقد أدى الفريق أول السعيد شنقريحة؛ قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري، رفقة الفريق المختار بله شعبان؛ قائد الأركان العامة للجيوش، مرفوقين بأعضاء الوفدين الموريتاني والجزائري يوم الخميس 17 اكتوبر 2024، زيارة لمجمع بوليتكنيك، وكلية الدفاع لمجموعة دول الساحل الخمس.

وخلال زيارة مجمع بوليتكنيك؛ استقبل قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري، وقائد الأركان العامة للجيوش، من طرف العقيد المهندس محمد محمد محمود؛ قائد مجمع بوليتكنيك.

وقد تابع الوفدان عرضا مفصلا عن نشأة ومراحل تطور مجمع بوليتكنيك، والمؤسسات التابعة له، ودوره الريادي في الرفع من مستوى منظومة وجودة التعليم العالي الأكاديمي.

كما زار الوفدان إدارة المختبرات والتوثيق والاتصال، و إدارة الشؤون الأكاديمية، حيث استمعا لشروح الضباط المهندسين المشرفين على هذه المؤسسات الهامة.

أما في كلية الدفاع لمجموعة دول الساحل الخمس، فقد استقبل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري، وقائد الأركان العامة للجيوش من طرف اللواء آبه بابتي الحاج أحمد؛ قائد الكلية.

وقد قدم العقيد سيدي ولد اسويلم عرضا مفصلا عن كلية الدفاع، يبين الأدوار التي تقوم بها الكلية، من أجل تكوين جيل من القادة المؤهلين لاتخاذ القرارات الاستراتيجية في مجال الدفاع والأمن.

بعد ذلك زار الوفدان مركز المحاكاة، والمكتبة، والمجمع الرياضي، حيث تلقيا شروحا وافية عن الأدوار الموكلة إلى كل مكاتب ومصالح هذه المؤسسة التكوينية العليا.

و قد اختتمت الزيارتان بالتقاط الصور التذكارية، كما تم التوقيع في السجل الذهبي للكلية من طرف قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري.

تخليدا للذكرى الـ 64 لعيد الاستقلال الوطني

قائد الأركان العامة للجيوش المساعد يشرف على تدشين مسجد ومستودعات

أشرف اللواء محمد فال الرايس الرايس؛ قائد الأركان العامة للجيوش المساعد، على تدشين مسجد وعدة مستودعات لتخزين العتاد، وذلك في إطار الأنشطة المخلدة للذكرى 64 لعيد القوات المسلحة.

ففي مباني كتيبة القيادة والخدمات، أشرف اللواء قائد الأركان العامة للجيوش المساعد الإثنين 25 نوفمبر 2024 على تدشين مخزن للسيارات مخصص لوسائل نقل الأفراد (الباصات)، من أجل زيادة القدرة الاستيعابية لمرافق تخزين وسائل النقل والمحافظة عليها، على مستوى الكتيبة.

وقد تمت مراسم التدشين بحضور كل من العقيد محمد عبد الله اسنيگل؛ قائد كتيبة القيادة والخدمات، والعقيد محمد محمود اجدود؛ المدير المركزي للعتاد، والعقيد اعل الشيخ القطب امم؛ قائد فرقة الدعم، والعقيد المختار لفرك؛ مساعد قائد فرقة البنى التحتية.

كما أشرف اللواء قائد الأركان العامة للجيوش المساعد الأربعاء 27 نوفمبر 2024 على تدشين مسجد بمباني المؤسسة المركزية لإصلاح العتاد، ومستودعات لتخزين العتاد بكتيبة الإشارة و نظم المعلوماتية.

وبعد مراسم التدشين، أدى قائد الأركان العامة للجيوش المساعد زيارة تفقد واطلاع لبعض مستودعات المؤسسة المركزية لإصلاح العتاد، وبعض المكاتب والقاعات المخصصة لتكوين أفراد الإشارة، حيث استمع لشروح مفصلة عن سير العمل قدمها كل من العقيد محمد فال محمد فاضل؛ قائد المؤسسة المركزية لإصلاح العتاد، والعقيد التجاني محمد موسى؛ قائد كتيبة الإشارة ونظم المعلوماتية.

وقد تمت مراسم التدشين بحضور كل من العقيد عبد الله بيب؛ مدير الاتصالات والنظم المعلوماتية، والعقيد محمد محمود

اجدود؛ المدير المركزي للعتاد، والعقيد محمد عبد الله محمد مولود؛ مدير الشؤون الاجتماعية، والعقيد المختار لفرك؛ مساعد قائد فرقة البنى التحتية، وعدد من ضباط المؤسسة المركزية لإصلاح العتاد وكتيبة الإشارة و نظم المعلوماتية.

قائد الأركان العامة للجيوش المساعد يشرف على حفل اختتام النسخة 21 من البطولة العسكرية

أشرف اللواء محمد فال الرايس الرايس؛ قائد الأركان العامة للجيوش المساعد، الإثنين 25 نوفمبر 2024 بالملعب الأولومبي بنواكشوط، على حفل اختتام النسخة 21 من البطولة العسكرية.

وقد بدأ الحفل بالمباراة النهائية في كرة القدم بين مديرية المدفعية وكتيبة القيادة والخدمات، حيث تعادل الفريقان بهدف لكل منهما، خلال الوقت الأصلي، قبل أن يفوز فريق كتيبة القيادة والخدمات بكأس البطولة بعد ركلات الترجيح (6 مقابل 5).

وبالنسبة لبقية الفئات فقد فاز فريق كتيبة القيادة والخدمات بالكرة الطائرة، بينما فاز بالكرة الحديدية فريق كتيبة الصاعقة والمظليين الأولى، وفاز بلعبة الشطرنج فريق البحرية الوطنية، وفازت كتيبة المدرعات بمسير الصاعقة.

أما سباقات 1500 متر، و5000 متر، و10000 متر، فقد كانت من نصيب مديرية المدفعية، بينما فاز بسباق 100 متر و 200 متر تجمع الأمن الرئاسي.

واختتم الحفل بتوزيع الكؤوس والجوائز على مختلف الفائزين في جميع المسابقات.

اختتام أعمال اللقاء الثالث للجنة العسكرية المشتركة الموريتانية الأمريكية

اختتمت الأربعاء 6 نوفمبر 2024 في العاصمة نواكشوط، أعمال اللقاء الثالث للجنة العسكرية المشتركة الموريتانية الأمريكية، وذلك بمباني الأركان العامة للجيوش، تحت رئاسة اللواء محمد الشيخ بيده؛ قائد أركان الجيش الجوي.

وقد مثل الجانب الأمريكي في هذا اللقاء وفد عسكري رفيع المستوى برئاسة اللواء شاون هولتز؛ المدير المساعد للاستراتجيات والتخطيط والبرمجة بالقيادة الأمريكية في أفريقيا «افريكوم».

وقد استمرت أعمال هذه اللجنة ثلاثة أيام، ناقش خلالها الطرفان كافة القضايا المتعلقة بمجالات الأمن، والتكوين، وتبادل الخبرات من أجل النهوض بالتعاون العسكري المشترك بين

الجيشين، وخلال الجلسة الختامية وقع الطرفان بيانا مشتركا.

سفينة السلام الصينية تنهي مهمة طبية ببلادنا

اختتمت سفينة السلام الصينية مهمة طبية ببلادنا استمرت من 31 اكتوبر وحتى 7 نوفمبر 2024، حيث قدمت السفينة التي هي عبارة عن مستشفى عسكري عائم خدمات طبية مجانية لصالح الطبقات الهشة من سكان مدينة نواكشوط، وشملت هذه الخدمات الاستشارات الطبية، والتحاليل والفحوصات، والعمليات الجراحية، بمعدل 600 شخص يوميا. وذلك بالتنسيق ما بين المصالح الطبية بوزارة الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، ووزارة الصحة، وجهة نواكشوط.

وكانت السفينة الطبية الصينية قد رست بميناء الصداقة بوم 31 اكتوبر 2024 حيث استقبل طاقمها من طرف اللواء البحري أحمد سعيد بنعوف قائد أركان البحرية، والطبيب اللواء عبد الله يعقوب أبو مدين؛ المدير العام للمصالح الطبية للقوات المسلحة وقوات الأمن، ووالي نواكشوط الغربية، ورئيسة جهة نواكشوط، وعدد من منتخبي الولاية، حيث شهد حفل الاستقبال تبادلا للخطب بين قائد أركان البحرية وقائد سفينة السلام الصينية.

وقد أدى كل من وزير الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء؛ السيد حنن ولد سيدي، وقائد الأركان العامة للجيوش؛ الفريق المختار بله شعبان، زيارة تفقد واطلاع للسفينة، كما أدى طاقم السفينة زيارة لوزارة الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، والأركان العامة للجيوش.

وقدم الطاقم الطبي لسفينة السلام ـ بالإضافة إلى خدماته الطبية على متن السفينة ـ خدمات طبية أخرى على اليابسة، من خلال التنقل إلى المراكز الطبية في المدينة، بالتنسيق مع جهة نواكشوط والمصالح الصحية الجهوية.

وبالإضافة إلى الخدمات الطبية لصالح المواطنين، أشرف الطاقم الطبي لسفينة السلام على تكوينات طبية لصالح الطواقم الطبية العسكرية الوطنية في مجال الإسعافات الأولية، خلال فترة تواجد السفينة بميناء نواكشوط.

جدير بالذكر أن هذا الحدث الهام، يجسد مستوى التعاون العسكري بين الجيشين الموريتاني والصيني، كما أنه يندرج في إطار الخدمات التي يحرص الجيش الوطني على تقديمها لصالح المواطنين؛ سواء في مجال الحماية من الكوارث الطبيعية، أو تأمين النفاذ إلى الخدمات الصحية النوعية.

ميناء انواكشوط المستقل
الصافة

ميناء انواكشوط المستقل

فيضانات ضفة النهر

حماة الديار يلبون نداء الواجب

مع بداية شهر اكتوبر 2024 كان كل شيء على ضفة النهر على ما يرام، الحياة ترسم لوحة من السكينة تفيض ألوانها بالتفاؤل دون أن يلوح في الأفق ما يمكن أن يكسر رتابة المشهد... المزارعون ينسجون أحلامهم في ظلال البساتين الوارفة أملا في موسم حصاد وافر... والمنمون يجوبون بمواشيهم منابت العشب الخصيب، بينما تستمتع العائلات بحياة الاستجمام على الشاطئ وصيد ما تيسر من الأسماك.

لكن فجأة، ودون سابق إنذار، انقلب كل شيء رأسا على عقب!

استفاق السكان على هدير المياه وهي تغمر القرى والأراضي المزروعة، بعدما تجاوز المد الحدود المعهودة كثيرا، لتتسبب هذه التطورات في أزمة إنسانية طارئة، استدعت استجابة سريعة من الدولة، حيث عبأت جميع أجهزتها وحشدت كل طاقاتها لمواجهة الآثار الناجمة عن الفيضانات.

لقد كان الجيش الوطني أول من لبى نداء الواجب، حيث أطلق عمليات إغاثة وإنقاذ واسعة النطاق في المناطق المتضررة، في سباق مع الزمن، من أجل إنقاذ الأرواح والممتلكات.

استجابة سريعة وفعالة

في هذه اللحظة الحرجة، كانت استجابة الجيش الوطني سريعة وفعالة، فمنذ اللحظة الأولى للكارثة - وكما هو ديدنه في مثل هذه الحالات - عبأ قدراته البشرية والمادية، وكانت قطاعات المناطق العسكرية الرابعة والسادسة والسابعة مسرحا لعمليات ميدانية إنسانية وإغاثية نفذها مشاة البحرية الوطنية، بالتعاون مع التشكيلات التابعة لهذه المناطق العسكرية، من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وبث الأمل في النفوس، وإخلاء القرى والمدن المهددة بالغرق، ونقل المواطنين إلى شاطئ الأمان.

بدأت العمليات الميدانية في وقت قياسي وفقا لتخطيط القادة وتقديرهم للموقف، يستخدم الجنود مختلف الوسائل لإخلاء السكان ونقلهم مع ممتلكاتهم من المناطق التي طوقتها المياه إلى أماكن الإيواء التي جهزتها الجهات الحكومية بمختلف الاحتياجات،

ويصلون ليلهم بنهارهم في سبيل تحقيق هذا الهدف.
في سياق متصل، كان التنسيق مع السلطات الإدارية والمدنية على قدم وساق، من أجل نقل الوسائل والمساعدات التي قدمتها الحكومة بوسائل الجيش إلى المناطق المنكوبة، مئات الأطنان من المؤن والمواد الأساسية وصلت إلى أماكن الإيواء لمساعدة العائلات في مواجهة التداعيات الصعبة.

يستعرض ملف هذا العدد أمثلة حية من التدخلات التي قام بها الجيش الوطني في مناطق واسعة من الشريط الممتد على طول الضفة، مرفقة بإشادات وتنويهات من السلطات الإدارية، والمنتخبين المحليين، والمواطنين المتضررين.

النزول إلى الميدان

في مركز لكصيبة 2 الإداري بولاية اترارزة، وتحديدًا في قرية فوندي غوي، قامت الكتيبة 62 بعمليات إجلاء ونقل العائلات المتضررة إلى مخيم الإيواء الذي تم تشييده من

طرف الجهات الحكومية المعنية في منطقة البزول، لقد كانت اللمسات الإنسانية جلية في هذه العملية ـ كما هو الشأن في كل العمليات الميدانية الجارية ـ حيث أعطيت عناية خاصة للأطفال والمسنين.

وهذا ما عبر عنه رئيس القرية، سعيدو مامادو سي، الذي بدا ممتنا للجيش الوطني على تدخله السريع بعد أن غمرت المياه القرية بالكامل، ودمرت المنازل، شاكرا الجيش الوطني على حضوره، ووقوفه إلى جانبهم، ومؤكدا على أنهم كانوا شهودا على العمل الذي أنجزه الجيش الوطني في هذا الظرف المتأزم، حيث رحب بهم ودعمهم وأنقذهم، وأخرجهم من المنطقة المغمورة بالمياه إلى مكان آمن وبعيد عن الفيضانات ومؤمن بشكل جيد.

في منطقة البزول، حيث نظمت الجهات المعنية المخيم وتم تسجيل جميع العائلات وحصولها على المساعدات، ثمنت السلطات الإدارية والمنتخبون دور الجيش في هذه العملية متعددة الجوانب.

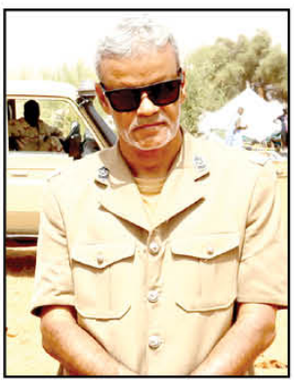

حاكم مقاطعة انتيكان السيد محمد يسلم ابوه أكد أن السلطات الإدارية منذ بداية الأزمة في تعاون مع الجيش الوطني، حيث قام بأدوار كبيرة في مجال حماية المواطنين، مؤكدا على أن دور الجيش هو الأهم في هذه العملية، فقد تولى نقل الأشخاص والأمتعة، وحتى مساعدات مفوضية الأمن الغذائي، ولولا دور الجيش ـ يضيف الحاكم ـ لظلت الأمور دون المستوى، فقد ظل ينسق مع السلطات بشكل دائم، جاهزا لتنفيذ كل المهام الموكلة إليه على أحسن ما يرام، متعهدا بمواصلة التنسيق مع الجيش لنقل القرى المتضررة الأخرى، مجددا شكره للقادة العسكريين على مستوى الولاية، ولأفراد الجيش ضباطا وضباط صف وجنودا على هذا الدور الكبير الذي تعجز العبارات عن وصفه، بحسب تعبيره.

أما رئيس مركز لكصيبة2 الإداري السيد محمد سيد أحمد البكاي، فقد أكد أن دور وحدات الجيش الوطني ومشاة البحرية الوطنية كان مهما للغاية في هذه الفيضانات التي اجتاحت منطقة لكصيبة 2، حيث تدخل مشاة البحرية في قرية جوكاري التي أصبح أهلها غير قادرين على البقاء، فتم نقلهم إلى لكصيبة2 عاصمة المركز، وتكفل الجيش الوطني

بنقل الأسر وأمتعتها إلى مكان الإيواء المخصص في البزول، وتمت العملية على أحسن ما يرام، شاكرا وحدات الجيش ومشاة البحرية على التفاني والإخلاص، والتنسيق الناجح، ولعبهم دور العمود الفقري في هذه العملية، مضيفا أن هناك قرى عديدة أخرى لازالت تحتاج للتدخل وتعول السلطات كثيرا على الجيش الوطني ومشاة البحرية الوطنية، في مهمة إخلائهم إلى أماكن الإيواء المؤهلة لاحتضانهم، حتى تزول هذه الأزمة الخانقة التي كان لها تأثير كبير على السكان.

وبدوره أشاد عمدة لكصيبة 2 السيد يعقوب موسى الشيخ سيديا بالدور المحوري الذي تلعبه القوات المسلحة في جميع القضايا، وفي هذه القضية بالذات، فبفضل أفراده ضباطا وضباط صف وجنودا ـ يضيف العمدة ـ تم نقل المواطنين بطريقة إنسانية، معبرا عن شكره بهذه المناسبة باسمه وباسم سكان لكصيبة2 للجيش الوطني على هذا الدور الريادي الذي لعبه منذ الوهلة الأولى.

أما السيد يحي التلمودي (من فريق تآزر بمركز لكصيبه2 الإداري) فيرى أنه بفضل جهود الجيش وتدخله السريع تسنى لهم كفاعلين في هذه العملية أن يتدخلوا في هذه العملية أيضا، فقد وصل الجيش الوطني لبعض المناطق

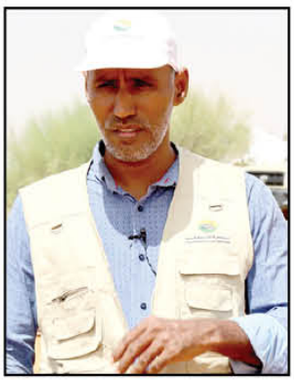

التي لايمكنهم الوصول إليها إلا بمساعدته، وبفضل التنسيق معه ومع السلطات الإدارية تمكنوا من تقديم المساعدات النقدية للمتضررين.

قرية (تيلاو) المحاذية للضفة، والتابعة لمقاطعة دار البركة بولاية لبراكنة، كان لها نصيبها من هذه التدخلات بعدما حاصرتها المياه من جميع الاتجاهات، فقد وصل نداء استغاثة من القرية للسلطات العسكرية ممثلة في الكتيبة 62، التي نسقت مع مشاة البحرية لتصل زوارقهم في ظرف وجيز، ولتبدأ عملية نقل السكان من القرية المحاصرة إلى اليابسة، حيث كان في انتظارهم جنود المنطقة العسكرية السادسة بآلياتهم وحماسهم المعهود، ليباشروا نقلهم إلى مخيم الإيواء، حيث تواصلت العملية دون كلل أو ملل حتى وقت متأخر من الليل.

رئيس القرية، آمادو بابا باغي أشار إلى المهنية العالية للجنود قائلا "منذ وصول الجيش صباح اليوم والجنود يعملون جاهدين لإنقاذ القرية، إنهم في زوارقهم ومركباتهم يكابدون لإخلاء السكان من المكان بسرعة، لقد تمكن الجيش الوطني من إنقاذنا جميعا وقد قام الجنود بعمل استثنائي من حيث النظام والانضباط ويبدو أنهم يتمتعون بخبرة كبيرة، نحن راضون جدا عن عملهم".

جهود متواصلة وإخلاء المناطق المحاصرة

على بعد عشرات الكلمترات، وتحديدا في قطاع مسؤولية المنطقة العسكرية السابعة، تواصل الكتيبتان 71 و72 عمليات الإنقاذ والإخلاء في ولايتي لبراكنة وكوركول.

> **لقد كنا شهودا على العمل الذي أنجزه الجيش الوطني في هذا الظرف المتأزم، الجيش رحب بنا ودعمنا وأنقذنا وأخرجنا من المنطقة المغمورة بالمياه إلى مكان آمن وبعيد عن الفيضانات ومؤمن بشكل جيد.**
>
> سعيدو مامادو سي، رئيس قرية فوندي غوي

ففي قرية النعيم التي اجتاحتها الفيضانات، تدخلت الكتيبة 71 في وقت مبكر، وبدأت بإجلاء عشرات العائلات إلى قرية عبد الله جيري التابعة لمقاطعة بابابى، حيث سابق القادة والجنود الزمن من أجل إكمال العملية قبل حلول الظلام.
بالتزامن مع هذه العملية، قامت الكتيبة 72 بالتدخل لصالح سكان مركز تفنده سيفي الإداري. فرغم العزلة التي تسببت بها الفيضانات التي قطعت الطريق المعبد من أماكن عديدة، تمكن الجيش من الوصول إلى القرى المحاصرة وإجلاء سكانها إلى مخيم الإيواء.
في مركز تيفنده سيفى الإداري، لا حديث بين المواطنين إلا عن التميز الذي طبع أداء الجيش في هذه المهمة النبيلة والإنسانية.

المواطن اليماني لمين البركة من مركز تفنده سيفى الإداري عبر عن شكره للجيش الوطني على هذا التدخل السريع الذي قام به لصالحهم، مضيفا "لقد كنا نعتقد في السابق أننا منسيون، لكن حينما أصبحنا على هذه الحال، تدخل الجيش الوطني ممثلا في الكتيبة 72 بكيهيدي، وزج بوسائله وأفراده، وشرع في نقل المواطنين من أماكن الغرق إلى أماكن آمنة" لافتا إلى أنهم كانوا بحاجة ماسة لهذه العملية، حين دخلت المياه إلى كل المنازل وأصبحوا بلا حول ولا قوة، لكنهم اكتشفوا أن لديهم جيشا قويا تدخل من البر ومن النهر لإنقاذهم، وأثبت أنه قادر على حمايتهم وخدمتهم، معبرا عن امتنانهم العميق للجيش الوطني على هذا التدخل المتميز.

أما المواطنة قبلة محمد أمبارك من مركز تفنده سيفى الإداري فتؤكد أن الجيش الوطني قدم إليهم في الوقت المناسب، وقام بنقل المواطنين من أماكن الفيضانات إلى أماكن الإيواء بعدما استنفدوا كل الوسائل التي كانت بحوزتهم للحد من تأثير الفيضانات على المنازل، مشددة على أن تدخل الجيش حال دون وقوع خسائر أكبر بكثير،

> **"إنهم في زوارقهم ومركباتهم يكابدون لإخلاء السكان من المكان بسرعة، لقد تمكن الجيش الوطني من إنقاذنا جميعا وقد قام الجنود بعمل استثنائي من حيث النظام والانضباط ويبدو أنهم يتمتعون بخبرة كبيرة**
>
>
>
> أمادو بابا ياغو - رئيس قرية تيلاو

معبرة عن امتنانها للجيش الوطني الذي لم يقصر ـ حسب تعبيرها ـ في أداء واجبه تجاههم.

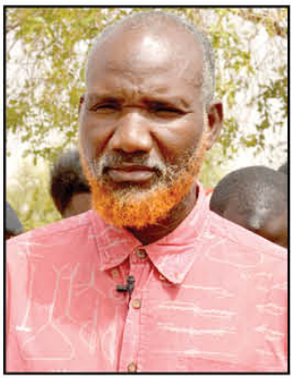

عمدة بلدية تفنده سيفى السيد هاشم ولد حم ولد عبده، عبر عن شكره للجيش الوطني الذي و صل في الوقت المناسب استجابة لنداء استغاثة المواطنين، وهذا إن دل على شيئ ـ يضيف العمدة ـ فإنما يدل على الروح الوطنية لأفراد جيشنا الوطني، مثمنا تدخله حين زج بسياراته لنقل المتضررين، والذي يقول إنه كان محل إشادة من السلطات الإدارية والمنتخبين المحليين، ومن جميع المواطنين.

على بعد عشرات الكلمترات من المنطقة، تتدخل الكتيبة 71 من أجل نقل سكان قرية وولوم هاتار إلى مخيم الإيواء في رُفَي آودي بضواحي بلدية باكودين التابعة لمقاطعة امبان.

حاكم مقاطعة امبان، السيد محمد ولد جدو، أكد أنه يثمن كثيرا الجهد الذي يقوم به مشاة البحرية، فدائما ما تكون استجابتهم في الوقت المناسب، حيث يساعدونهم

كسلطات في التنقل والوصول للمناطق المحاصرة بالمياه، والتي قد لاتكون وصلت لدرجة الحاجة الملحة للإخلاء، لكن المياه بدأت في الوصول للمساكن ومضايقة السكان، ولم يعد بالإمكان الوصول إلى هذه القرى إلا بواسطة الزوارق، مضيفا أنه ـ في مثل هذه الحالات ـ يوفر مشاة البحرية للسلطات زوارق تساعدهم على الاطلاع على الوضع، وحين يستدعي الموقف القيام بعمليات للإخلاء، نجد الجيش حاضرا في الوقت المناسب.

أما المواطن مامادو دمبا صو، من قرية رفي أودي، ببلدية باكودين التابعة لمقاطعة امبان، فيقول واصفا ما حدث "لقد اجتاحت الفيضانات قريتنا، منذ بداية ارتفاع منسوب المياه، وتدخل الجيش الوطني لإنقاذنا.

منذ اللحظات الأولى للكارثة، وعناصر الجيش موجودون معنا لتقديم المساعدة، لقد قدموا لنا العون على كافة المستويات، ونقلونا إلى وولوم هاتار، ووفروا لنا كل ما نحتاجه، وهي مناسبة لأتقدم بالشكر الجزيل للجيش الوطني على تدخله لمساعدتنا".

مساعدة لوجستية من وزارة الدفاع

في مدينة كيهيدي عاصمة ولاية كوركول، سلم قائد المنطقة العسكرية السابعة لوالي ولاية غورغول 70 خيمة عسكرية من مختلف الأحجام، مقدمة كمنحة من وزارة الدفاع وشؤون المتقاعدين وأولاد الشهداء، من أجل المساهمة في التخفيف من آثار الفيضانات على الموطنين، هذه المساعدة ستوزع على العائلات النازحة، وسيستخدم بعضها كمدارس مؤقتة في انتظار أن تعود المياه إلى مجاريها.

وقد ثمن حاكم مقاطعة مقامه السيد خطاري الخرشي هذه اللفتة الكريمة، مشيدا بالجهود التي قام بها الجيش الوطني في إطار عملية تدخله في مقاطعة مقامة، فمنذ الساعات الأولى ـ يقول الحاكم ـ تم توفير الوسائل الضرورية للتدخل، وتم نقل المواطنين بواسطة السيارات

> "كنا نعتقد في السابق أننا منسيون، لكن حينما أصبحنا على هذه الحال، تدخل الجيش الوطني ممثلا في الكتيبة 72 بكيهيدي، وزج بوسائله وأفراده، وشرع في نقل المواطنين إلى أماكن آمنة.. لقد كنا بحاجة ماسة لهذه العملية
>
> اليماني لمين البركة، مواطن من مركز تفنده سيفي

والزوارق إلى مناطق آمنة، مع مراعاة درجة الاستعجال وخصوصية الفئات الهشة (مسنين ونساء وأطفال).
ورأى الحاكم أن هذه العملية التي تحتاج مرونة وتعاملا مع الموقف بشكل جيد وسريع، تمت بانسيابية، رغم صعوبة الطريق فقد تم توصيل مساعدات مفوضية الأمن الغذائي بواسطة شاحنات الجيش الوطني لمراكز الإيواء، كما تم تزويد المواطنين في مقاطعة مقامة ب 57 خيمة من تلك التي قدمتها وزارة الدفاع.

العمدة المساعد لبلدية داو (مقاطعة مقامة) السيدة آميناتا الحسيني جاو، عبرت هي الأخرى عن امتنانها العميق للجيش الوطني على تدخله في البلدية، واصفة ما قام به بالعمل الرائع.
وأضافت أن مياه الفيضانات غمرت 12 قرية في بلدية داو، التابعة لمقاطعة مقامة، وأن تدخل الجيش أنقذ جميع السكان المتضررين من هذه الكارثة، كما قام الجيش بتوفير الخيام العسكرية لصالحهم.

أما رئيس قرية كوريل بايو داو (مقاطعة مقامة) السيد اعبيد انيانغ، فيقول معلقا على الوضع في القرية "لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة الجهات المتدخلة في عملية إنقاذ الساكنة.
لقد قام الجيش بإجلائنا وإيوائنا في مناطق آمنة، بعيدا عن المياه وخطر الفيضانات، ونحن ممتنون له كثيرا، فقد ساعدنا بشكل كبير، وقام بعمل رائع".

بالتزامن مع العمليات في ولاية كوركول، تواصلت عمليات التدخل والإخلاء في مناطق عدة من ولاية كيديماغا، ورغم اختلاف الأماكن وحجم المعاناة الناجمة عن الفيضانات في الولاية، إلا أن الثابت الوحيد هو نجاعة التدخل الفعال لوحدات الجيش الوطني، التي قامت بعمليات إنقاذ وإغاثة استثنائية في مختلف مقاطعات الولاية، فالجميع هناك يشيد بجهود الجيش، الذي أثبت كعادته أنه يحجز دوما مكانه في الصفوف الأمامية لحماية المواطنين وحفظ ممتلكاتهم.
في مقاطعة وامبو ـ على سبيل المثال ـ ينتصب مخيم الإيواء الذي يلوح في الأفق عند مدخل المدينة، شاهداً على قصة إخلاء سكان قرية نعمة معاوية، هناك يحكي المواطنون قصتهم مع الحقول التي اجتاحتها المياه، والمنازل التي ابتلعتها السيول، ويسجلون بامتنان عميق قصتهم مع الجيش الوطني، كيف كان سباقا لانتشالهم من الوضعية المأساوية، وكيف حمل الجنود الأبطال على عواتقهم الأطفال والشيوخ، وكيف عاد الأمل للنفوس بعدما أوشك أن يتبدد.
يقول الحافظ اخليفة الراظي، وهو مواطن من قرية نعمة معاوية "أتحدث باسم ساكنة قرية نعمة معاوية التي

> رغم صعوبة الطريق تم توصيل مساعدات مفوضية الأمن الغذائي بواسطة شاحنات الجيش الوطني لمراكز الإيواء، كما تم تزويد المواطنين في مقاطعة مقامة ب 57 خيمة من تلك التي قدمتها وزارة الدفاع الوطني
>
> خطاري الخرشي، حاكم مقاطعة مقامه

تعرضت لهذه النكبة، لقد وصل إلينا الجيش من البر وعبر النهر، ومنذ ذلك الوقت ونحن نشعر بالامتنان، نحن نشكر الجيش على ما قدمه للساكنة، في السابق، كنا نسمع أن الجيش في خدمة الشعب، لكننا عشنا ذلك وعرفناه جيدا، الجيش قدم لنا كل المطلوب وزاد، فأفراده يقدمون خدمات إضافية على اللازم، لا أحد يمكنه القول بأنه قد احتاج لشيئ ما ولم تتم تلبية رغبته منذ قدوم الجيش".

وتعبر المواطنة خادية سيغو، وهي من سكان ومبو، عن فخرها بالجيش الوطني الذي كان متواجدًا لمساعدتهم منذ وصول الفيضانات إلى المنطقة، حيث أوصلهم للمخيم الجديد، وقام بنقل الخيام والمواد الغذائية الضرورية، ولا يزال الجيش الوطني موجوداً إلى جانبهم ويواصل دعمهم وضمان أمنهم.

أما المواطن با الحسن ديومباتي، من مقاطعة ومبو، فيبدي امتنانه للجيش الوطني الذي أخرجهم من الوضع الصعب الذي كانوا يعيشونه ـ بحسب تعبيره ـ بعد أن حشد كافة إمكانياته البشرية والمادية، فقد غمرت المياه قريتهم في منتصف الليل، وبفضل التدخل السريع للجيش نجوا جميعا دون أي خسائر بشرية، مؤكدا أن عملية الإخلاء سارت بشكل جيد، وأنهم اليوم أصبحوا بعيدين عن المياه، مع مواشيهم وممتلكاتهم.

السلطات الإدارية والمنتخبون المحليون في ولاية كيديماغا كانوا شهودا أيضا على جهود الجيش في إيصال السلطات إلى المناطق المنكوبة، وفي نقل المؤن والتجهيزات إلى أماكن الإيواء، وفي إخلاء السكان من منازلهم التي اجتاحتها المياه إلى المناطق الآمنة.

وفي هذا السياق، يقول عمدة بلدية ومبو، السيد صمب جواي سيبي إن تدخل الجيش في هذه الفيضانات كان لافتاً للنظر، وبالفعل ـ يضيف العمدة ـ رأينا جيشاً جمهورياً يخدم السكان.

فمنذ الأيام الأولى للفيضانات، وصلت وحدات المنطقة العسكرية الرابعة، ولا تزال هنا لمساعدتنا حتى اليوم، أشكر الجيش الوطني والمنطقة العسكرية الرابعة على تدخلهم

> **لقد زودنا الجيش بأفراد من البحرية رافقونا في رحلتنا، مما جعل هذه المهمة أسهل بالنسبة لنا. لقد وجدنا ضباطاً شباباً وضباط صف وجنودا يتمتعون بكفاءة عالية ومنضبطين للغاية وكانوا في خدمتنا.**
>
> هارو سوماري، نائب مقاطعة ومبو

> **لقد وصل إلينا الجيش من البر وعبر النهر، ومنذ ذلك الوقت ونحن نشعر بالامتنان، نحن نشكر الجيش على ما قدمه للساكنة، في السابق، كنا نسمع أن الجيش في خدمة الشعب لكننا عشنا ذلك وعرفناه جيدا،**
>
> الحافظ اخليفة الراظي، مواطن من قرية نعمة معاوية

في بلدية ومبو وسنتذكر دوما هذه المساعدة التي قدمها الجيش للسكان المتضررين.

أما النائب عن مقاطعة ومبو، السيدة هارو سوماري، فتقول واصفة ما حدث "باعتبارنا جمعية المسؤولين المنتخبين في كيديماغا، وهي جمعية تجمع رؤساء البلديات ونواب المنطقة، سافرنا إلى السكان لمساعدتهم وإظهار التضامن معهم في هذه الكارثة، وكانت الكارثة الأولى من نوعها في جيلنا.

لقد كان تدخل الجيش فعالاً وسريعاً، ورأينا كيف كان السكان راضين وفخورين بجيشهم الذي ما زال يوفر لهم المياه في الأماكن التي لا توجد فيه آبار، لذا نشكره على هذا العمل النبيل.

> "غمرت المياه قريتنا في منتصف الليل، وبفضل التدخل السريع للجيش نجونا جميعا دون أي خسائر بشرية... عملية الإخلاء سارت بشكل جيد، نحن هنا اليوم بعيدون عن المياه، مع مواشينا وممتلكاتنا.
>
>
>
> با الحسن ديومباتي/ مواطن من ومبو (سيلبابي)

بالنسبة لنا، ساعدنا الجيش كثيرًا في زياراتنا الميدانية، خاصة في الأماكن التي يصعب الوصول إليها مثل مدينة (جاكيلي). لقد زودنا الجيش بأفراد من البحرية رافقونا في رحلتنا، مما جعل هذه المهمة أسهل بالنسبة لنا.

لقد وجدنا ضباطاً شباباً وضباط صف وجنودا يتمتعون بكفاءة عالية ومنضبطون للغاية وكانوا في خدمتنا.

وأخيراً نشكر قائد المنطقة العسكرية وكافة العاملين معه... نحن فخورون بالجيش الموريتاني".

عمدة بلدية ول آمني، التابعة لمقاطعة وامبو، السيد محمد أحيد الحسين، أشار إلى أنه

كان ضمن اللجنة التي ذهبت لتفقد أحوال المواطنين في المناطق التي تعرضت للفيضانات، حيث قاموا بزيارة مآزرة للمواطنين هناك، معبرا عن ارتياحهم للظروف الجيدة التي يعيشها المواطنون المتضررون اليوم.

فما قام به الجيش الوطني ممثلا بالمنطقة العسكرية الرابعة ومشاة البحرية كان دورا محوريا حيث ساهم في نقل المواطنين مع أمتعتهم من المناطق المغمورة إلى أماكن الإيواء، وقد كانت الظروف قبل تدخل الجيش صعبة للغاية وتحسنت بعد ذلك، وهي مناسبة ـ يقول العمدة ـ نشكر من خلالها الجيش الوطني على ما قدمه لنا وللمواطنين.

أما حاكم مقاطعة ومبو، السيد محمد محمود القاسم، فيقول إنه منذ اليوم الأول لوقوع هذه الأزمة،

أرسلت المنطقة العسكرية الرابعة سيارات لنقل المواطنين وإيوائهم في أماكن آمنة، وقد تم نقلهم في مرحلة أولى إلى المدرسة الجديدة الموجودة في وامبو، وفي مرحلة ثانية إلى مخيم الإيواء الجديد في المدينة، وقد تمت الاستعانة بسيارات الجيش لنقل المساعدات المقدمة من طرف تآزر، وظل الجيش الوطني دائما بجانب المواطنين لنقلهم عند الحاجة، حتى تم نقل 100 أسرة عن طريق سيارات الجيش إلى أماكن الإيواء، ولذا نشكره ـ يقول الحاكم ـ ونشكر قيادة الجيش على هذا التدخل الذي ساهم في الحد من تضرر المواطنين.

الحديث عن عمليات الإخلاء والإجلاء في منطقة الضفة، وعن جهود الجيش وإنسانية الجنود حديث ذو شجون، لا ينتهي إلا ليبدأ من جديد، لكن غيضه يغني عن فيضه، فما تم استعراضه ليس إلا نماذج وأمثلة مما كان... فقد لبى حماة الديار نداء الوطن والواجب، مدفوعين باعتزازهم بشرف الانتماء للوطن، وقيم التضحية ونكران الذات في سبيله... وضعوا السلاح ساعة، ليواجهوا الفيضانات وينقذوا المنكوبين..

بسواعدهم وعلى أكتافهم حملوا المواطنين، شيوخا ونساء وأطفالا من قلب المعاناة إلى شاطئ الأمان، ليسطروا بذلك ـ وكما هو ديدنهم ـ صفحة جديدة في سجل التضحيات، بجلد وصمت يليق بمقام الجندية.

وبفضل هذه الاستجابة السريعة، والتنسيق الفعّال، تم إنقاذ الأرواح وتوفير المأوى والإغاثة للعديد من الأسر المتضررة على طول شريط الضفة، لتبقى هذه الجهود خير شاهد على دور الجيش الوطني، الذي ظل دوما على أهبة الاستعداد في كل لحظة، باعتباره سدا منيعا في النوائب والملمات لحماية الوطن والمواطنين.

التضحية و الشجاعة والإنسانية ... قيم تميز الجيش الوطني في المواقف الصعبة

في خضم الجهود البطولية التي بذلها الجيش لإنقاذ سكان الضفة من الفيضانات، وحين تتجلى قصص الشجاعة والتضحية والفداء بدلالاتها الملهمة، لا يمكننا إلا أن نقف إجلالا للحظة مفصلية وحزينة من ملحمة الإنقاذ الخالدة هذه، فكما هو دأب الأبطال الذين يواجهون الموت من أجل الحياة، ضحى الرقيب البحري محمد حمود السيد بنعوف بحياته في سبيل أداء واجب إنقاذ المواطنين في الضفة، في يوم كان حزينا على الوطن بكل أطيافه، لم يتوانى الشهيد لحظة في مواجهة الفيضانات، وحين أكمل المهمة بنجاح، كان شاهدا على تجسيد معاني الشجاعة والتضحية والإقدام، تقبله الله وجميع شهداء الجيش الوطني في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

فيضانات ضفة النهر

الولاة وقادة المناطق.. شهادات

في مثل هذه الأزمات الطارئة التي تحدث بسبب عوامل الطبيعة فإن الأجهزة المنظمة فقط كالجيش بإمكانها التدخل للتغلب عليها، لذا مع بداية الأزمة الحالية تدخلت المنطقة العسكرية السابعة ووزارة الدفاع، وتم الشروع في إنقاذ المواطنين من الأماكن الخطيرة ونصب مخيمات الإيواء، وهنا نذكر بأن مؤسسة الجيش بمختلف تشكيلاتها هي الوحيدة القادرة على التدخل في مثل هذا النوع من الأزمات والكوارث، وباسم المواطنين نشكر الجيش الوطني متمنين له الكثير من التقدم والازدهار.

احمدناه سيد اب - والي ولاية كوركول

لقد قامت المنطقة العسكرية السابعة منذ الساعات الأولى لارتفاع منسوب مياه النهر، بالتدخل السريع بإرسال فرق لإنقاذ المواطنين ونقلهم من أماكن الخطر إلى أماكن الإيواء المعدة سلفا من طرف السلطات الإدارية، وكذلك قام الجيش على مستوى قطاع المنطقة العسكرية السابعة، الذي يشمل الولايتين لبراكنة وكوركول بتوفير الوسائل الضرورية لنقل المواطنين إلى أماكن الإيواء التي تضمن لهم السلامة، كما قدمت وزارة الدفاع 70 خيمة تم تسليمها للسلطات الإدارية، وتتوفر هذه الخيام على معدات الإنارة والأفرشة الضرورية.

العقيد/ محمد الأمين ابلال - قائد المنطقة العسكرية السابعة

كان الجيش موجودا وحاضرا منذ اللحظة الأولى التي أبلغت فيها لجنة الطوارئ بالفيضانات، وكان له دور كبير لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه كان مكلفا بنقل الأسر المتضررة من أماكن الفيضانات إلى أماكن الإيواء، كما أنه يعمل على توفير الظروف اللازمة في أماكن الإيواء، إضافة إلى توفير الزوارق البحرية التي من خلالها تم نقل المتضررين ومنتخبي الولاية، لقد عمل الجيش على القيام بكل هذا ممثلا بالمنطقة العسكرية الرابعة في سيلبابي، كما أن الجيش هو من نقل المساعدات الغذائية والخيام وكل ما قدمته مفوضية الأمن الغذائي بوسائله الخاصة.

لذا أجدد الشكر لقيادة القوات المسلحة، وللمنطقة العسكرية الرابعة، على هذا الدور المحوري، والذي هو بطبيعة الحال أساسي ليتنسى بعد ذلك للقطاعات الوزارية الأخرى التدخل لإتمام المهمة.

أحمد محمد محمود الديه: والي كيديماغا

تأثرت منطقة كيديماغا بالفيضانات منذ التاسع من أكتوبر 2024 وهناك خمس بلديات تأثرت بشدة.

كان هناك تقييم سريع للوضع من قبل السلطات الإدارية والعسكرية في المنطقة، وكان دور الجيش حاسما في سياق الزيارات التي قامت بها السلطات الإدارية لمختلف المناطق من أجل مراقبة الوضع عن كثب.

وكان دور الجيش ملحوظاً أيضاً في توزيع المواد الغذائية والمقومات الأساسية للحياة، كالأرز والزيت والحصير والناموسيات وغيرها، كما لعب الجيش دورًا مهمًا في تنظيم وتطوير مناطق الإيواء.

لم نتلق أي شكاوى من السكان بشأن أي مطالبة تتعلق بالأعمال المنجزة، لذا نتقدم بالشكر الجزيل للسلطات العسكرية بالمنطقة التي لولا مساهمتها لكان الوضع فوضويا.

إننا راضون جدا عن التزام الضباط العسكريين الشباب وضباط الصف والجنود الذين اتسم عملهم بروح الفريق وبالانضباط.

الدكتور عيسى كوليبالي، رئيس المجلس الجهوي بولاية كيديماغا

في إطار المهمة التي يقوم بها الجيش الوطني ممثلا في المنطقة العسكرية الرابعة ومشاة البحرية، تم إبلاغ السيد الفريق قائد الأركان العامة للجيوش، وأعطى تعليماته بالتدخل والتنسيق مع السلطات الإدارية ولجنة الطوارئ الجهوية على مستوى ولاية كيديماغا.

لقد قام الجيش بالتدخل لنقل المتضررين من أماكن الفيضانات إلى أماكن آمنة، كما تم نقل المؤن والمساعدات من سيلبابي إلى غابو، ومن سيلبابي إلى كري، ومن سيلبابي إلى ومبو، لمساعدة المتضررين.

هنا أشيد بالروح العالية، والروح الوطنية، التي تميز بها أفراد المنطقة العسكرية الرابعة ومشاة البحرية خلال هذه المهمة الصعبة، ونحن مستعدون للقيام بأكثر، من أجل أن يظل المواطن الموريتاني أينما كان يشعر بالأمن، ويشعر أن هناك جيشا يحميه أينما كان، سواء في الداخل أو في الخارج.

العقيد الشيخ سيدي بوي السالك- قائد المنطقة العسكرية الرابعة

شهداؤنا عظماؤنا

في معمعان الشهادة.. يجب دفع الثمن كاملا، على الجندي أن يبذل النفس رخيصة على مذبح الحرية والعزة والكرامة، ذلك هو الجود بالنفس وهو أسمى آيات الجود...

يرحل الشهيد في صمت، تاركا الأمانة للأجيال اللاحقة لتتخذ من تضحيته مثلا أعلى ودرسا لا ينسى في الوطنية والفداء... تلك هي فلسفة الجندية ومغزاها...

مديرية أولاد الشهداء وودادية القوات المسلحة

إطار لتكريم أولاد الشهداء والعناية بهم

أسست مديرية أبناء الشهداء وودادية القوات المسلحة ذات الطابع التضامني بين أفراد القوات المسلحة، لتكريم تضحيات الشهداء الذين قدموا أرواحهم في سبيل الوطن، ولتكون حاضنة حانية على أبنائهم، حيث تقدم لهم الدعم والرعاية لتعويض غياب الآباء، وضمان تنشئتهم في بيئة مثالية تمكّنهم من بناء مستقبل كريم.

تضطلع المديرية بمهام متعددة تشمل الرعاية الاجتماعية، والتربوية، والصحية، إضافة إلى تعزيز الهوية الوطنية والقيم التي ضحى من أجلها آباؤهم، كما تعمل المديرية لتوفر لهم أهم احتياجاتهم الأساسية.

في ركن «شهداؤنا عظماؤنا» من هذا العدد، نسلط الضوء على رسالة مديرية أبناء الشهداء وودادية القوات المسلحة ، وهيكلها التنظيمي، والخدمات التي تقدمها، وأبرز إنجازاتها.

الصيدلاني العقيد محمد محمود محمد الطالب جدو، مدير مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة في لقاء مع «الجيش»

«الجيش»: متى تم إنشاء مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة؟ وما هي طبيعة مهمتها؟

الصيدلاني العقيد محمد محمود محمد الطالب جدو: تم إنشاء مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة بموجب المرسوم رقم R-1904 الصادر بتاريخ 22 ديسمبر 2003 تحت مسمى (وداية القوات المسلحة) قبل أن تحمل مؤخرا تسميتها الجديدة كمديرية.

وهي مؤسسة ذات طابع اجتماعي، مهمتها تنمية روح التعاون والتضامن المتبادل بين أفراد القوات المسلحة، والعمل على تحسين ظروفهم المعيشية.

كما تلعب مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة دورا رياديا وحيويا، فيما يتعلق برعاية أبناء شهداء القوات المسلحة وقوات الأمن، حيث تقدم لهم حزمة من المساعدات المتنوعة، عبر صندوق دعم أبناء الشهداء.

«الجيش»: ما هو حجم المنجز حتى الآن لصالح أبناء شهداء القوات المسلحة وقوات الأمن؟

الصيدلاني العقيد محمد محمود محمد الطالب جدو: فيما يخص أبناء الشهداء، فإن علاقة المديرية بهذه الفئة هي عبر صندوق دعم أبناء الشهداء، الذي تم إنشاؤه بموجب مرسوم رئاسي، وميزانية هذا الصندوق عبارة عن مساهمات سنوية؛ تساهم ميزانية الدولة بجزء منها، وتساهم القوات المسلحة وقوات الآمن بجزئها الآخر.

ويتم وضع هذه الميزانية تحت تصرف مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة، لصرفها في إعانات جزافية شهرية، وموسمية، لأبناء الشهداء القصر (تحت 21 سنة).

فخلال هذه السنة مثلا استفاد كل فرد من هؤلاء من الإعانات المقدمة من صندوق أبناء الشهداء، وهي:

- مبلغ 50000 آوقية قديمة (علاوة الألبسة والمستلزمات المدرسية) بمناسبة افتتاح المدارس.
- مبلغ 20000 أوقية قديمة في عيد الفطر وعيد الأضحى.
- مبلغ شهري قدره 30000 أوقية قديمة.

كما يستفيد القصر من أطفال شهداء القوات المسلحة وقوات الأمن من تأمين صحي.

ويجري العمل حاليا على إطلاق مشروع (بطاقة يتيم) و(بطاقة أرملة)، بالتعاون بين فرقة المصادر البشرية ومديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة، لتمكينهم من الحصول على ما يترتب عليها من حقوق.

«الجيش»: تم مؤخرا إدراج اسم الشهداء ضمن التسمية الرسمية الجديدة لوزارة الدفاع، ماهي دلالة هذا القرار فيما يتعلق بالعناية الممنوحة لأبناء الشهداء؟

الصيدلاني العقيد محمد محمود محمد الطالب جدو: بعد الهيكلة التي شهدتها وزارة الدفاع تغيرت تسمية الوداية لتصبح (مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة)، وترتبت عن ذلك جملة من المزايا أهمها انتقال الخدمات المقدمة من قبل الوداية من دعم جزافي شهري، إلى مسؤولية أشمل تضمن التكفل الكامل بأولاد الشهداء، بما في ذلك الجوانب الصحية، التعليمية ... إلخ.

«الجيش»: ماهي الخدمات التي تقدمها المديرية حاليا لأبناء الشهداء؟

الصيدلاني العقيد محمد محمود محمد الطالب جدو: تتكفل مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة بأولاد الشهداء، وتقدم لهم الخدمات الأساسية والضرورية في مجال الصحة، كما تقدم لهم عددا من الخدمات الاجتماعية الأخرى، وتتابع الشأن العام لحياة أولاد الشهداء، وتقدم لهم الدعم والرعاية عند الحاجة.

> **تلعب مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة دورا رياديا وحيويا، فيما يتعلق برعاية أبناء شهداء القوات المسلحة وقوات الأمن، حيث تقدم لهم حزمة من المساعدات المتنوعة، عبر صندوق دعم أبناء الشهداء**

الرائد حامد عبد الرحمن، رئيس مصلحة المعلوماتية بمديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة في لقاء مع «الجيش»

حول صندوق دعم الأطفال القاصرين لشهداء القوات المسلحة وقوات الأمن

لقد تم إنشاء صندوق دعم الأطفال القاصرين لشهداء القوات المسلحة وقوات الأمن بموجب المرسوم رقم 021-2017/و.أ بتاريخ 01 مارس 2017،

ويعمل الصندوق على حصر ومتابعة أبناء الشهداء، إذ تنص المادة الأولى من المقرر المطبق لترتيبات المرسوم السابق على أن الصندوق يمنح إعانة جزافية شهرية لليتامى القاصرين؛ أبناء القوات المسلحة وقوات الأمن، ممن فقدوا أحد أبويهم في ساحة الشرف خلال عملية مسلحة، أو عملية لحفظ النظام، أو حفظ السلام، منذ سنة 2003.

بناء على ما تقدم، تستقبل الوداية ملفات جميع الأطفال القصر (تحت 21 سنة)، الذين تنطبق عليهم هذه المواصفات، بعد التأكد من سلامة الإجراءات واكتمال الملفات.

الوثائق المطلوبة لملف تسجيل ومتابعة أبناء الشهداء:

يتكون الملف من الوثائق التالية:

- شهادة وفاة المعني (تعدها فرقة المصادر البشرية بناء على تقرير طبي)
- مستخرج من إحصاء اليتيم.
- شهادة تقديم (موقعة من طرف القضاء)
- وكالة (موقعة من القضاء بطلب من الوكيل)
- صورتان شمسيتان للوكيل
- صورتان شمسيتان للطفل

هذه العملية لا تخلو من بعض الصعوبات والعقبات، وأبرزها:

- عدم تواصل بعض الأسر مع الوداية، أو القيام بالإجراءات المطلوبة للاستفادة من خدمات الصندوق، رغم توفر الشروط.

- نقص بعض عناصر ملفات التأمين الصحي، وهو ما يؤدي لبقائها عالقة لفترة من الزمن.
- وجود بعض الأسر في الداخل مما يعرقل المعاينات المطلوبة إجرائيا في بعض الحالات.

الخدمات المقدمة لأبناء الشهداء غير مسبوقة

بالنسبة لي، أعتبر أن ما تقدمه مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة عبر صندوق دعم الأطفال القصر لشهداء القوات المسلحة وقوات الأمن كثير جدا، ذلك أنه بعد استشهاد أخي الذي ترك سبعة أولاد (أربعة منهم أشقاء وثلاثة من أمهات متفرقة)، لم يكن لهم أنذاك مأوى مناسب، لكنهم اليوم يتوفرون على سكن لائق، ويحصلون في كل شهر على مؤونتهم من المبلغ الشهري الذي يقدمه صندوق الأيتام، بالإضافة للنفقات المدرسية، وفي كل عيد يتم توفير الملابس لهم من هذا المبلغ، فوالدة الأيتام الأربعة الأشقاء، ونظرا لانشغالي بالعمل، ربطت الاتصال بينها وبين الجهات المعنية في المديرية، وهي تستلم في كل رمضان مبلغا مخصصا لذلك توزعه عليهم، كما أنها تتصل بأمهات الأطفال الآخرين لتسلمهم المبالغ الخاصة بهم.

لم أتلق أي صعوبات فيما يتعلق بالتعامل مع مديرية أولاد الشهداء ووداية القوات المسلحة، وعندما أتواصل معهم لتلبية بعض الاحتياجات يقومون بذلك على أحسن وجه، فكثيرا ما تدفعني ظروف العمل لأكون خارج العاصمة، ولكنني أتواصل معهم لتسوية أي مشكلة تتعلق بالخدمات المقدمة دون أية عوائق.

أشكر المديرية كثيرا على هذه الخدمات المتنوعة التي تقدمها لأبناء الشهداء، والعناية التي توليها لهم، وأثمنها كثيرا، وأعتبرها إنجازا قيما وغير مسبوق.

محمد بوكاري
ضابط صف متقاعد

معضلـــة الســـاحل..
التجليات والتداعيات

مع بداية الألفية الثالثة، بدأت تتشكل ملامح أزمة متعددة الأبعاد في منطقة الساحل والصحراء، هي ما بات يُعرف لدى الباحثين والمهتمين وصناع القرار بمعضلة الساحل.
يستعرض هذا الركن التدابير الرامية إلى احتواء خطر التطرف والجريمة المنظمة الناجم عن هذه المعضلة، واستنطاق الواقع والسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية.
و سنحرص في هذه الفسحة على أن تجد النخبة العسكرية والمدنية مقالات ودراسات وتحليلات جادة، تقدم إجابات على جملة الأسئلة والتساؤلات التي تعج بها منطقة الساحل منذ ما يزيد على العقدين من الزمن..

النزوح وتأثيراته الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي

بقلم/ المقدم أحمد عبد الله طفَّى

تعد مشكلة النزوح الداخلي من المشكلات التي تؤرق المجتمع الدولي بصفة عامة، والدول التي تعاني من هذه الظاهرة بصفة خاصة لما لذلك من تبعات أمنية بالغة، ويعد النازحون من الفئات الأكثر معاناة سواء بسبب الكوارث الطبيعية التي تجبرهم على ترك مواطنهم الأصلية أو نتيجة للحروب الأهلية والصراعات الداخلية أو انتهاكات حقوق الانسان، خاصة مع الزيادة المطردة في حجم بؤر الصراعات حول العالم، وكذلك مظاهر تغيرات المناخ وما ينجم عنها من كوارث طبيعية.

وتعتبر منطقة الساحل الإفريقي إحدى أكثر المناطق تأثراً بالصراعات الإثنية والعرقية في إفريقيا، ومن أكثر المناطق عرضة للتغيرات المناخية الحادة، وتعاني من سهولة اختراق الحدود، ومظاهر الهجرة الموسمية والبيئية، كما أنها تعد من أكثر المناطق انفتاحا وتشاركية للحدود البينية، وهي من المناطق التي تتحكم فيها الفواعل غير الدولية. وتعرف المنطقة بتاريخها الطويل مع الحركة والهجرة الداخلية، بل إن التحرك في هذه المنطقة تاريخياً - وعلى شكل هجرات موسمية - هو وسيلة استراتيجية للتعامل مع البيئة القاسية، وتنويع سبل العيش ومواجهة تحديات تغيرات المناخ.
فما هي محددات النزوح؟ ومن هو النازح؟ وما هي أهم عوامل النزوح الداخلي في منطقة الساحل الإفريقي؟ وما هي أبرز تداعيات هذا النزوح أمنيا على المنطقة؟ وكيف يمكن مواجهة مثل هذه التحديات؟

ظاهرة النزوح..
المفهوم والحدود

النزوح هو عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى مناطق أخرى داخل حدود دولتهم، عادةً نتيجة لأسباب قسرية مثل النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية أو عوامل التدهور البيئي. ويختلف النزوح عن الهجرة بأنه يحدث داخل الحدود الوطنية، حيث يظل النازحون داخليًا ضمن نطاق دولتهم الأم.
ويعرف مصطلح النزوح بأنه «التحركات القسرية للسكان أو التي تحدث نتيجة عنصر الضغط والإجبار، بما في ذلك الخوف من الاضطهاد والخطر على الحياة وانعدام وسائل العيش، سواء بفعل البشر مثل الحروب والنزاعات، أو بفعل الطبيعة، مثل الكوارث الطبيعية أو البيئية كالأعاصير والفيضانات والزلازل».
ومن التعريفات التي حددت مفهوم النازحين هي أنهم «الأفراد أو الجماعات الذين أرغموا أو أكرهوا على الهرب أو على مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، إما نتيجة أو لتجنب تداعيات نزاعات مسلحة، أو حالات عنف منتشرة، أو انتهاكات لحقوق الإنسان، أو كوارث طبيعية أو من فعل البشر، ولم يعبروا الحدود المعترف بها دوليا».
وإذا ما استعرضنا اهتمام الاتفاقيات الدولية بأحوال النازحين، فسنجد أن المبادئ التوجيهية بشأن التشرد الداخلي الصادرة عن الأمم المتحدة لعام 1998 هي الوحيدة التي حددت تعريفا للنزوح الداخلي، وذلك كما يلي:

«النازحون هم الأشخاص أو مجموعة الأشخاص الذين أجبروا أو اضطروا للفرار أو تركوا منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة سعيا لتفادي أثار النزاع المسلح وحالات العنف العام أو انتهاكات حقوق الإنسان، أو لكوارث البشرية أو الطبيعية، والذين لم يعبروا حدود الدولة المعترف بها دوليا».

ووفقا لذلك فإن النزوح يشمل الأفراد أو الجماعات بشكل فردي أو جماعي في حال اضطروا إلى الفرار أو أجبروا على ذلك، نتيجة تعرضهم للطرد بالقوة أو إرهابهم وحملهم على مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، بسبب النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية أو نتيجة حالات العنف العام الناتجة عن التوترات والاضطرابات الداخلية، أو لحدوث الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات والزلازل والأعاصير، أو نتيجة لإقامة مشاريع التنمية الواسعة النطاق التي تنفذها الدولة كبناء السدود من دون سعي الحكومة إلى إعادة توطينهم، أو تعويضهم عن الأضرار التي طالت أماكن إقامتهم.

ويتداخل مفهوم النازح مع بعض المفاهيم الأخرى مثل اللاجئ أو المهاجر، وهو ما يقتضي تمييز المفاهيم عن بعضها، وتحديد مفهوم «النازح» بشكل خاص؛ فوفقا لاتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بوضع اللاجئين لعام 1951 فإن مفهوم اللاجئ يتحدد في: «كل شخص يوجد بسبب خوف له ما يبرره، من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، أو آرائه السياسية خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف، أن يستظل بحماية ذلك البلد».

أما النازحون في الداخل فغالبا ما يواجهون مستقبلا ينطوي على قدر أكبر من عدم الأمان، فليست هناك اتفاقيات دولية على وجه التحديد تعالج قضية النازحين داخل أوطانهم، كما توجد صعوبة في غالب الأمر في تطبيق الاتفاقيات العامة المتعلقة بحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني، ولا زالت المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والجهات المانحة، تعرض عن التدخل في الصراعات الداخلية ومساعدة هذا القطاع من البشر.

أما المهاجرون فيعرفون بأنهم «أشخاص ينتقلون من محل منشئهم أو إقامتهم ليس بسبب تهديد مباشر بالاضطهاد أو الموت، وإنما بهدف تحسين حياتهم بشكل أساسي من خلال الحصول على العمل، أو من أجل التعليم أو لم شمل العائلة أو لأسباب أخرى».

ولا يندرج النزوح ضمن مفهوم الهجرة الاختيارية للفرد داخل وطنه أو وفوده من منطقة إلى أخرى، على الرغم من تشابه كلا الحالتين في عدم العبور لحدود دولة أخرى، إذ إنه يختلف عن الهجرة في أنه يتم قسرا بلا رغبة واختيار من الفرد أو الجماعة، كما أنه قد يحدث فجأة من دون سابق تدبير، والنزوح قد يكون شاملا وذلك بأن تنزح مجموعات بأكملها، دون أن يحمل هؤلاء النازحون ما يكفيهم من احتياجاتهم المادية والعينية.

أما الهجرة فإنها تتم عن تفكير وقرار مسبق، وقد تكون بشكل فردي أو جماعي، وللمرء أن يختار ما يحمله معه من مستلزمات، إذ لا يوجد تهديد لحياته أو عامل يضطره للهجرة.

النزوح في منطقة الساحل الإفريقي.. العوامل والتداعيات

تعرف منطقة الساحل الإفريقي موجة من النزوح الداخلي نتيجة لتداخل عدة عوامل معقدة، من أبرزها النزاعات المسلحة والإرهاب وانعدام الأمن. بالإضافة إلى ذلك، يلعب الفقر المدقع وتغير المناخ دورًا بارزا في هذه الظاهرة، حيث يؤدي الجفاف والتصحر إلى تدهور الزراعة وفقدان سبل العيش، مما يجبر السكان على الانتقال بحثًا عن موارد أساسية مثل الماء والغذاء.

تعتبر منطقة الساحل الإفريقي نقطة الوصل بين المغرب العربي وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتكمن الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة في كونها منطقة جغرافية تحتوي على مجموعة من المناطق الحيوية، وتشكل محورا استراتيجيا مهما في القارة الإفريقية، إذ تجاور المغرب العربي وتطل على المحيط الأطلسي عبر موريتانيا، كما أنها تطل على البحر الأحمر عبر السودان.

وجغرافيا تغطي منطقة الساحل الإفريقي حوالي 3 مليون كلم مربع تتقاطع دولها في الخصائص المناخية وحتى في نمط الاقتصاد، وتحتوي أراضيها على موارد طبيعية كالطاقة والمعادن لاسيما الذهب والفحم والفوسفات واليورانيوم، وتجاور أهم المناطق المنتجة للبترول والغاز بالقارة الإفريقية لاسيما الجزائر ونيجيريا.

وتعد امتدادات دول الساحل على النحو التالي:

- النطاق الأول: هو ذلك الفضاء المنفتح على البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا الممتد من القرن الإفريقي في كل من الصومال، وجيبوتي، وإرتيريا، وإثيوبيا مرورا بالسودان وتشاد، والنيجر، ومالي وموريتانيا.

- النطاق الثاني: شمال النطاق الأول ويشمل كلا من الجزائر وليبيا.

- النطاق الثالث: على جنوب غرب الامتداد الأول ويضم السنغال، وغينيا وساحل العاج، وبوركينافاسو، ونيجيريا.

وتتميز منطقة الساحل الأفريقي بالمميزات التالية:

1 - وضع اجتماعي غير منسجم نتيجة للتنوع الإثني والعرقي والقبلي.
2 - ميراث تاريخي هش في بناء الدول.
3 - استشراء مظاهر ضعف المواطنة.
4 - ضعف الأداء الاقتصادي والأزمات البيئية.
5 - انتشار الأوبئة.
6 - حالات الهجرة والنزوح.
7 - ثقل المديونية.
8 - تكالب القوى الكبرى.
9 - هشاشة الحدود وتفاقم جرائم الإرهاب والجريمة المنظمة.

وتتميز منطقة الساحل الإفريقي بالطبيعة الصحراوية الجافة، إذ تؤثر هذه الطبيعة البيئية على الوضع المعيشي لسكان المنطقة، وهي من المناطق الأكثر جفافا مما يؤثر على

الزراعة التي تعتبر موردا أساسيا لتغذية السكان، ويشكل هطول الأمطار بالساحل الإفريقي ما يقل عن 400 ملم سنويا حيث يصل أحيانا إلى 150 ملم، وهو ما يؤدي في النهاية إلى ظاهرة التصحر، إذ يعد المدى الحراري اليومي السنوي في المنطقة كبير جدا ويعتبر المدى الحراري بتمنراست بالجزائر أكبر مدى حراري في العالم.

وتعتبر التغيرات المناخية التي مست مناطق الصحاري تحت المدارية، وخاصة الصحراء الكبرى من العوامل الكبيرة التي أثرت على منطقة الساحل الإفريقي وأخذت أبعادا مختلفة منها ما هو طبيعي، ومنها ما هو أمني يمس بالأمن الغذائي والمائي والاجتماعي والسياسي للمنطقة.

وقد ساهمت الموارد الطبيعية التي تحتوي عليها منطقة الساحل الإفريقي في أهمية الجغرافيا السياسية لهذه المنطقة، وهي موارد فاقمت من حدة التحديات السياسية والاقتصادية وارتفاع حمى التنافس الدولي والأجنبي عليها.

ويعاني السكان المحليون في منطقة الساحل الإفريقي من قدرات محدودة على التعامل مع الظواهر المناخية المتفاقمة، المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة، والتقلبات الشديدة في هطول الأمطار، ومظاهر الجفاف المتكرر عبر العقود، فضلا عن الكوارث الطبيعية والفيضانات، أو مظاهر التدهور البيئي المقدر بنسبة 65% من الأراضي الصالحة للزراعة في جميع أنحاء المنطقة، حيث تعتمد سبل عيش مواطني هذه المنطقة إلى حد كبير على الوصول المباشر إلى المياه والمراعي والموارد الطبيعية الأخرى، فضلاً عن الزراعة الموسمية.

كما تؤدي الصراعات الداخلية المتفاقمة إلى انعدام الأمن وتقليص قدرات مواطني هذه الدول، والعودة إلى استراتيجيات المرونة التقليدية في التنقل والترحال، مما يؤدي إلى نزوح داخلي واسع النطاق، فضلا عن الهجرة السرية.

وقد اتسم تاريخ دول الساحل الإفريقي بمجموعة معقدة من الأزمات، أهمها هشاشة مؤسسات الدولة، وضعف الأمن الغذائي، فضلا عن الانفجار الديمغرافي، وهي عوامل حملت معها تراكمات زادت من تفاقم الوضع الاجتماعي للسكان، وانتشار مظاهر عدم الاستقرار السياسي، وضعف النشاط الزراعي، مما أدى إلى ضعف التنمية الزراعية وتخلف الاقتصاد الزراعي، وتفاقم الاعتماد على السوق الدولية، وزاد من تفاقم الوضع المعيشي انتشار مظاهر الجوع والبؤس والحرمان الاجتماعي، ومختلف الأزمات التي تتسبب في مظاهر النزوح الداخلي.

فضلا عن العوامل البيئية والاجتماعية والقلاقل الداخلية والنزاعات المسلحة، تعاني معظم دول الساحل الإفريقي من مجموعة من الأزمات تسهم في زيادة النزوح الداخلي بسبب المهددات الأمنية المتمثلة في فشل الدولة، وعدم قدرتها على التحكم في مسار التفاعلات على المستوى الوطني، الشيء الذي هيأ أرضية خصبة لمظاهر الجريمة المنظمة، والإرهاب بمختلف مستوياته وأشكاله وهي عوامل ساهمت في ازدياد ظاهرة النزوح الداخلي.

ويمكن تفصيل أسباب النزوح في منطقة الساحل الإفريقي حسب العوامل التالية:

- النزاعات المسلحة:

تعتبر النزاعات المسلحة مظهرا من مظاهر الأزمات الداخلية في منطقة الساحل الإفريقي، وهي نتاج تفاقم التوترات العرقية والدينية والإثنية في هذه المنطقة، حيث تؤدي هذه النزاعات إلى تدهور الأوضاع الأمنية. وتعتبر علاقة النزاعات المسلحة بالنزوح الداخلي في منطقة الساحل علاقة وثيقة، حيث تؤدي الهجمات المتكررة وتدهور الأوضاع الأمنية إلى انهيار الخدمات الأساسية، مما يدفع بالسكان إلى الفرار من منازلهم بحثًا عن مناطق أكثر أمانًا داخل حدود دولهم أو في الدول المجاورة.

- الافتقار إلى التنمية وضعف البنية التحتية

إن العلاقة بين التنمية والنزوح هي علاقة ثنائية الاتجاه، فللتنمية أثر على تحركات السكان، وللنزوح تداعيات على التنمية تنعكس على الأفراد والأسر والمجتمعات والدول، فالتعثر في التنمية ينتج ضغوطا مثل الفقر، وانعدام الاستقرار السياسي، مما يزيد من فرص تعرض الأفراد للأزمات الإنسانية وتدفعهم إلى الرحيل بحثا عن الأمان.

فالافتقار إلى التنمية في البيئات الريفية واتساع رقعة الفقر أو إنشاء مشروعات التنمية الكبرى، مثل بناء السدود والمشاريع الصناعية وشق الطرقات، قد تؤدي إلى نزوح المجموعات السكانية المتضررة، وعادة ما ينتقلون إلى المناطق الأشد فقرا في المدن، أو العيش خارج المدينة في مستوطنات غير رسمية تفتقر إلى الخدمات وتحيط بها الظروف الخطرة، فضلا عن أن نزوح السكان إلى البيئات الحضرية يؤدي إلى آثار سلبية منها تقويض الحياة الأسرية

للنازحين، وتمزيق النسيج الاجتماعي للمجتمعات.

- الكوارث المناخية والتدهور البيئي

غالبا ما تقع الكوارث نتيجة لأحداث طبيعية أو اصطناعية مختلفة في المصدر ومتباينة في الشدة، وتتخذ هذه الكوارث أشكالا أو أنماطا متنوعة تتراوح آمادها بين فترات قصيرة إلى أمد من السنين، فالكوارث الناجمة عن تغير أحوال الطقس، وخاصة الفيضانات مسؤولة عن الكثير من مظاهر النزوح التي يشهدها العالم بشكل شبه سنوي.

وتخلق التداعيات الأمنية للنزوح الداخلي في منقطة الساحل الإفريقي العديد من التهديدات، تتمثل في:

• **الجريمة المنظمة:** حيث عرفت المنطقة تفاقما مطردا لنشاط الجريمة المنظمة وعلى رأسها تجارة المخدرات، إذ تعرف المنطقة كمنطقة عبور للمخدرات الصلبة، وبهذا أصبح الساحل الإفريقي يمثل أرضا خصبة لازدهار نشاط تجارة المخدرات من مناطق الانتاج إلى مناطق الاستهلاك بأوروبا والشرق الأوسط، كما تتمثل مظاهر الجريمة المنظمة الأخرى في الاتجار بالبشر، وما يعنيه ذلك من مظاهر إجرامية متعددة الأبعاد.

• **الهجرة السرية:** وهي من أهم التحديات الأمنية في الساحل الإفريقي نظرا لارتباطها الوثيق بباقي أشكال الجريمة المنظمة، مثل التهريب وتجارة الأسلحة وتجارة المخدرات.

• **ظاهرة الإرهاب:** ساهمت بيئة الفوضى الأمنية الناجمة عن فشل معظم الدول في منطقة الساحل الإفريقي، وقصور مؤسساتها وقدراتها على الضبط والمراقبة كما هو الحال في ليبيا ومالي في تشكل ظاهرة الإرهاب وازدهارها عبر المنطقة، وتكوين جماعات إرهابية بولاءات جديدة، حيث لا يوجد مكان أكثر قابلية لاحتضان مثل هذه الجماعات الإرهابية المركبة أكثر من منطقة الساحل الإفريقي لعدة اعتبارات جيوسياسية.

ويضيف الإرهاب في منطقة الساحل مزيدا من تعقيد المشهد الأمني، حيث تنشط العديد من الجماعات الإرهابية مثل القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم داعش، وبوكوحرام، مستغلة الهشاشة الأمنية التي تعرفها المنطقة، فالمساحة الشاسعة تساهم في صعوبة التحكم في بسط الأمن على هذه الرقعة الأرضية المعقدة والمترامية الأطراف، كما تسهم في تعذر مراقبة الحدود البينية للدول، نظرا لطول هذه الحدود وتعدد مداخلها، وهو ما يسهم في تفاقم ظاهرة النزوح الداخلي نتيجة لازدهار ظاهرة الإرهاب في هذه المنطقة.

ويتضح مما سبق أن الزيادة المطردة في أشكال التوترات الداخلية والنزاعات المسلحة وغيرها من العوامل البيئية والمناخية، هي عوامل أنتجت ظاهرة النزوح التي يعرفها العالم بين الفينة والأخرى خصوصا في العقود الأخيرة، وما يتعرض له ملايين الأشخاص النازحين داخلياً من ظروف معيشية قاسية، إذ يعاني الكثير من النازحين من العوامل التي تهدد بقاءهم حيث يتعرضون إلى مخاطر جمة، وهو ما يضاعف من أعداد الوفيات بين الأشخاص النازحين داخلياً عبر العالم، وكثيراً ما تصل أعداد هذه الوفيات إلى نسب مفرطة، خاصة من الفئات الضعيفة كالأطفال والنساء والمسنين.

وتشكل ظاهرة النزوح الداخلي في منطقة الساحل الإفريقي ظاهرة من ظواهر عدم الاستقرار الأمني في المنطقة، وتنتج مجموعة من التهديدات والتحديات التي يجب العمل على مواجهتها، من خلال مجموعة من التدابير، أهمها العمل على سن سياسات وقائية من أجل الحد من آثار النزوح الداخلي في منطقة الساحل الإفريقي، فضلا عن التعاون ضمن الإطار الإقليمي لمحاربة مظاهر الجريمة المنظمة والقضاء عليها، والتركيز على الأمن الحدودي بين دول المنطقة، كما يجب العمل على تجفيف منابع الإرهاب وعدم تشجيع انتشار دفع الفدية لقاء إطلاق سراح الرهائن، والعمل بشكل حثيث من أجل القضاء على ظاهرة الهجرة السرية، من خلال إعادة اللاجئين إلى بلدانهم الأصلية.

المصادر والمراجع

1) ابن بطوطه بن زيان، المعضلات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، السنة2023.

2) أحمد علي العماد، السياسة الوطنية اليمنية لمعالجة النزوح الداخلي في اليمن، مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية، مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الرازي، العدد الرابع، المجلد الأول، ديسمبر 2021،

3) آنا تيبايجوكا، التكيف مع النزوح الحضري، نشرة الهجرة القسرية 34، فبراير 2010.

4) آنا ليندلي، البحث في قضية التهجير جراء الجفاف، البيئة والسياسة والهجرة في الصومال، نشرة الهجرة القسرية، 45، مارس 2014.

5) باليغ تسلاكيان وعدنان نسيم، النازحون داخليا: أية حماية؟، مجلة موارد الصادرة عن المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، منظمة العفو الدولية، عدد 21، 2014.

6) خالد بشكيط، التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي: الإرهاب والجريمة المنظمة، دراسة في حدود العلاقة، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، جامعة جيجل الجزائر.

7) خالد حنفي علي، الشركات العالمية لعبة الصراع والموارد في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 169، يوليو 2007.

8) صفية إدري، آليات صيانة الأمن الإنساني بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية، منطقة الساحل نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم اللسياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة باتنة، الجزائر، العام الدراسي: 2018-2019.

9) صلاح الدين طلب فرج، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد 1، غزة، 2009.

10) علي غليس ناهي السعيدي، المفهوم والمنظومة الجغرافية بظاهرة التصحر، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد الثامن، العدد 15، ديسمبر 2009.

11) الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة، تقرير الهجرة الدولية لعام 2015، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ومنظمة الهجرة الدولية، جنيف

TOYOTA

CMDA S.A

Distributeur Officiel de Toyota en Mauritanie

LE LAND CRUISER PICK UP EST LE MEILLEUR VÉHICULE TOUT TERRAIN AU MONDE

- Carburant : Diesel
- Couple maxi Nm/(tr/min) : 285/2200
- Cylindrée (cm3) : 4164
- Nombre de cylindres : 6
- Nombre de soupapes par cylindre : 2
- Puissance maxi (ch) à tr/mn : 131/3800
- Type de moteur : En ligne

Direction assistée, réservoir supplémentaire, snorkel

Contact:
Tél. (222) 45 25 47 30 - E-mail: ccmda@cfao.com

*Dans la limite des stocks disponibles

Image non contractuelle

ذاكرة عسكرية

منذ فجر التـــاريخ، عرف المجـــال المـــوريتاني الـحالي تجارب عسكرية، شكلت محطات هامة من تاريخنا العسكري، الذي لم يجد بعد نصيبه من التدوين والصيانة والحفظ... في هذا الركن قررنا استنطاق الذاكرة العسكرية، ودعوة الباحثين والمؤرخين إلى الكتابة عن هذه التجارب التي لفها غبار الزمن وتناولتها يد النسيان..

أدوات القتال في المجتمع التقليدي الموريتاني

(الجزء الأخير)

عقيد حديد

ملحقات البندقية التقليدية

1. «الفافه»أو مخزن البارود

تُصنع «الفافه» من قرون البقر، ويفضل أن تكون من القرن الأيمن. فعند فصل إطار القرن عن عظمه، تعمد الصانعة التقليدية إلى تهذيبه بواسطة المبرد، وتحزيزه من الوسط حتى يتسنى لف الحمالة « الصرع» حوله لغرض تسهيل حمله. ويثبت

«الصرع» في منتصف إطار القرن الذي أصبح الآن «الفافه» وذلك بواسطة أربطة جلدية تسمى «السبت».

ولسد الفوهة الناجمة عن فصل القرن عن عظمه، يصنع غطاء خاص من نبات «لكواز»على مقاس الفوهة، ويثبت بواسطة مسامير حديدية صغيرة لضمان عدم تساقط محتويات «الفافه» من البارود، عندما يتنقل الرامي أثناء المناورة القتالية أو عند ملاحقة الطرائد، فالفوهة المسدودة تكون إلى الأسفل، في حين يتم إحداث ثقب بحجم الأصبع في الجزء المحدد من «الفافه»، ومن خلال هذا الثقب تتم تعبئة «الفافه» بالبارود ويتم تفريغها أيضا. عند حملها تكون «الفافة» في الجانب الأيمن للرامي، في حين يدور «الصرع» حول منكبه الأيسر.

2. «ظبية الرصاص» أو مخزن الطلقات

تصنع « ظبية الرصاص» من جلود الحيوانات، وتأخذ «الظبية» عند صناعتها هيأة إطار جلدي مستطيل الشكل، ومفتوح من أحد الجوانب. وتعالج الصانعة التقليدية الجانب المفتوح من الظبية بطريقة تمكن من فتحه وغلقه بسهولة وسرعة بواسة خيط جلدي. ولا يخفى ما لهذا الإجراء من أهمية تعبوية قتالية بالنسبة للمحارب، الذي سوف يصبح في وضع يمكنه من الاستخدام السريع لسلاحه.

تبلغ حمولة «ظبية الرصاص» العادية من 20 - 30 طلقة، وفي حالة الحرب يستطيع المقاتل أن يحمل أكثر من ذلك بكثير.

تحمل «ظبية الرصاص» على «الصرع» الذي يحمل «الفافه»، وتكون دائما إلى الجانب الأيمن للرامي.

3 - «الگصبه» أومخزن الكبسولة

يتم إعدادها عادة من إطارات الطلقات الفارغة لبندقية «الوروار»، وهي بندقية أوتوماتيكية عيار 8 مم، وصلت إلى المنطقة عن طريق سوقي الطرفاية وسينلوي، وتبلغ سعتها من 10 - 20 كبسولة. يتم حملها إما داخل «ظبية الرصاص» أو بواسطة تركيبها على «الصرع»، وتكون أيضا إلى الجانب الأيمن للرامي.

تعبئة البندقية التقليدية

1 - «لعماره» أو الإلقام بالبارود

تتم تعبئة البندقية التقليدية بالبارود بتلقيمها من فوهة السبطانه «الجعبه»، وتتحدد الكمية المستخدمة من البارود من خلال نوعية هذا البارود وسعة السبطانة (كف عادة). وبمجرد أن تتأتى رؤية البارود من قطعة «البزول» المركب على قطعة «السمينه»، يتوفر الدليل بالنسبة للرامي على أن كمية البارود أصبحت كافية. ولإتمام عملية التلقيم، يقوم الرامي بدك البارود بمدك خاص، على أن لا يتم ذلك بقوة.

ويتميز هذا المدك بأنه مزدوج الاستخدام، إذ يستخدم رأسه غير المدبب لدك البارود والرصاص، وفضلات الحيوانات داخل السبطانة، بينما يستخدم رأسه المدبب لتنظيف البندقية وتفريغها.

بعد دك البارود، تضاف إليه كمية قليلة من فضلات الحيوانات (بقر أو إبل)، بعد تنقيتها من الشوائب، وتدك هذه الفضلات من جديد بواسطة المدك.

2 - تعبئة الرصاصة

تقتصر عملية إلقام البندقية بالرصاصة على إضافة هذه الرصاصة إلى المحتويات السابقة، أي البارود وفضلات الحيوانات من فوهة السبطانة طبعا، مع إضافة جزء جديد من هذه الفضلات ودكها أيضا بنفس الطريقة السابقة.

جدير بالذكر أن إضافة عنصر فضلات الحيوانات إلى البارود والرصاص يوفر المزايا التالية:

- تساعد هذه المادة المحايدة على تماسك الرصاصة والبارود في مؤخرة السبطانة، وهو ما يقلل من احتمال تناثر المحتويات خلال حركة الرامي أثناء القتال أو الصيد.
- منح الرامي إمكانية كبيرة في الحركة والتصويب، وبالتالي حرية أكبر في المناورة واستخدام السلاح.
- الأثر المعدوم لهذه المادة على قوة دفع المقذوف الناجمة عن انفجار البارود.
- وفرتها الكبيرة وسهولة التخلص منها.

1. تعبئة أو تركيب الكبسولة

من أجل هذه الخطوة بالذات فصل الإطار الجلدي للكبسولة

على عود بمقاس «البزول»، حتى تتسنى عملية تغطية هذا الأخير بواسطة «أم اجليده»، ويحدث التماس المباشر ما بين محتويات الكبسولة (السقيه) والبارود الموجود في «البزول» و«اسمينه»، بعد نزع الغطاء انتظارا لضربة الذراع.

أجزاء البندقية التقليدية «لكشام»

تتكون بندقية «لگشام» من 12 قطعة، تشكل أجزاءه الأساسية، وباستثناء «الجعبه» فإن جميع الأجزاء الأخرى تصنع من مواد أولية، محضرة أو مستخرجة محليا. وهو ما يمنح هذه البندقية ميزة الأصالة الحقيقية ويعطي للصانع التقليدي براءة اختراع استحقها بجدارة، في بيئة اجتماعية تقليدية غير مساعدة.

وهذه الأجزاء هي:

1. «الجعبه»: أنبوب (خرزه) من الحديد يصل طوله إلى ذراعين، ويتم الحصول عليه من الأسواق المجاورة، كما أن بالإمكان التعويض عنه بسبطانة بندقية «الوروار».
2. «لذكر»: يشكل امتدادا «للجعبه»، إذ يتم لحمه بها بواسطة مادة الرصاص
3. «التامقيلت»: تأخذ شكل ذيل، وتشكل بدورها امتدادا ل»لذكر»
4. «اسمينه»: قطعة حديدية يتم تركيبها على «الجعبه» بواسطة التحزيز(لوشك)
5. «البزول»: قطعة حديدية بحجم أصبع اليد، يتم تركيبه هو الآخرعلى «اسمينه» بواسطة التحزيز أيضا
6. «لفاد»: يتكون من الأجزاء التالية:
   - «الدرص»: جزء من الاقسام المتحركة يحمل نقشتين
   - «النقشه»: مركبة على «الدرص»، وتعمل عمل النابض
   - «الريشه»: ملتحمة ب «النقشة» وهي جزء من منظومة الأقسام المتحركة
   - «لغزال»: جزء من الاقسام المتحركة، يعمل عند التسليح على حبس «الدرص» و«النقشة» و«الريشة» إلى الخلف انتظارا للضغط على الزناد
   - «اذراع»: مثبت في لفاد عن طريق «الدرص»

ويتم تركيب هذه الأجزاء جميعها على «الصفيحه».

7. «الصفيحه»: قطعة مسطحة من الحديد والخشب، يتم تركيب العناصر السالفة الذكر عليها
7. «انعاله» : أخمص البندقية
8. «لحجاب»
10 - «اجماميع»
11 - «العود»: يصنع من شجرة تسمى محليا «آمبو» أو أخرى

تسمى «آدرس»
12 - «الغرس» (الزناد)
وفي منتصف البندقية التقليدية يوجد لولب مركب بواسطة التوشيك، بحيث يعمل على ضم «لفاد» و«اصفيحه»، ويمكن الرامي من تفكيك وتركيب وتنظيف البندقية.

المميزات الفنية والقتالية للبندقية التقليدية

- المدى العملي: يقدر المدى العملي للبندقية التقليدية ب 80 مترا تقريبا، ومن بين العوامل العديدة التي تؤثر بالسلب على مدى الرمي يمكن ذكر:
- الحلزنة : تفتقر سبطانة البندقية التقليدية إلى خاصية الحلزنة التي تعطي دفعا إضافيا للرصاصة
- شكل الرصاصة : تأخذ الرصاصة التقليدية الشكل المدور بدل الشكل الانسيابي، الذي يساعد في مقاومة عوامل الكبح وخاصة الرياح
- العيارأو حجم الرصاصة: يتم تفصيل الرصاصة على مقاس فوهة السبطانة (كالب المدفع)، لذلك يمكن القول بأن لكل بندقية عيارها الخاص.

وتبعا لهذا المقاس يمكن تقسيم «الرصاص» إلى نوعين:
- «مدبه»: وهي الرصاصة المثالية المطابقة لفوهة السبطانة، ويتم إلقامها بواسطة مدق «آمدك». وتمتاز عند إطلاقها باتخاذها خطا مستقيما من فوهة السبطانة وحتى الهدف، وهو ما يعني التقليل من تأثير العوامل الأخرى على دقة التصويب (ما يخسر وزنه).
- «امقيروطه»: وهي الرصاصة التي تتميز بصغر حجمها بالنسبة لفوهة السبطانة، فهي تدخل بسرعة وبسهولة وبالتالي فإن احتمال انحرافها عن الهدف يبقى قويا.

في حالة الاضطرار أو نقص في الذخيرة، قد يلجأ الرامي إلى استخدام «الحجارة الحرة» بدل الرصاص. كما أن قطعا صغيرة من «تنكرده» قد تفي بالغرض، وتسمى رمايتها «الرش».

نظام اشتغال البندقية التقليدية

يمكن تمييز نوعين من الاشتغال، وذلك حسب خصائص ومكونات البندقية محل الدراسة (أهل لشفار أو أهل لگصيبات).

أولا: اشتغال «أهل لشفار»:

التسليح

يشكل التسليح الخطوة الأولى في سبيل إتمام اشتغال البندقية التقليدية. وتبدأ هذه العملية مباشرة بعد إعداد الطلقة الأولى أو«المكتنه»، حيث يسحب الرامي منظومة الأقسام المتحركة إلى الخلف عن طريق سحب عتلة الذراع. وهو ما سيؤدي في البداية إلى اشتباك «كادوم لغزال» بـ «النقشه» الأولى من «الدرص»، وقد يكتفي الرامي بهذا الاشتباك الأولي الذي يمكن - عند الضغط على الزناد - من دفع الذراع بقوة كافية لضرب «الكانون» وإحداث الشرارة المطلوبة. وتزداد قوة هذه الضربة كلما ازداد سحب الذراع إلى الخلف، لذلك يواصل الرامي عملية السحب حتى تشتبك «كادوم لغزال» مرة أخرى مع النقشة الثانية، وهنا يبلغ السحب مداه وتتم عملية التسليح.

إطلاق الأقسام المتحركة:

تتكون منظومة الأقسام المتحركة من:
- الدرص - الذراع - الريشة - النقشة
- الغرس - لغزال - گادوم لغزال

وفي اللحظة التي تكتمل فيها عملية التسليح، يعمد الرامي إلى الضغط على الزناد أي «الغرس» لإطلاق الطلقة، مما يؤدي إلى ملامسة «الغرس» للجزء الخلفي من «لغزال»، الذي تتحرر مقدمته «گادوم لغزال» فورا بفعل هذه الملامسة من «الدرص». وبفك الاشتباك الذي كان قائما بين «الدرص» و«گادوم لغزال» تتحرر الأقسام المتحركة، وتنطلق المنظومة المكونة من «الدرص»، «الريشة»، «النقشة» والذراع المثبتة في «لفاد» بواسطة «الدرص». وتشكل الضربة التي يحدثها الذراع باصطدامه ب «الكانون» المثبت على رأس «لفاد» بما يشبه النابض، البداية الفعلية لعملية الانفجار. يحمل الذراع بين فكيه في المقدمة قطعة من «اشفر» أو«التميش» مثبة بواسطة لولب، ومحددة من الأمام لضمان قوة السحق. وباحتكاك هذه القطعة ب «الكانون» على إثر اصطدامه بالذراع تتولد الشرارة المطلوبة. لكن هذه الشرارة ما كانت لتحدث لولا الطبيعة الخاصة لـ «الكانون»، فهذه القطعة الحديدية الصلبة والمكثفة والتي يقدر حجمها بثومة الإصبع الأكبر في اليد، توجد مثبتة على رأس «لفاد» بما يشبه النابض، بحيث يمكن غلقها وفتحها بطريقة آمنة وسريعة وهي في حالة تشبع كامل (مسگيه) بفضل عملية معقدة ومبتكرة، لتصدر شرارة نارية بمجرد احتكاكها بـ «التميشه».

الانفجار وإطلاق الرصاصة

توجد في مؤخرة «الجعبه» وبمحاذاة مكونات الطلقة (الرصاصة والبارود) غرفة صغيرة أو ثقب يسمى «عين البخشه»، يؤمن انتقال الشرارة إلى داخل «الجعبه» عن طريق اتصاله بإطار حديدي خارجي صغير(على هيأة گدره)، مطعم بقليل من البارود (مابين أصبعين) ومغطى بـ «الكانون». تنتقل إذن الشرارة المتولدة من «الكانون» مباشرة وبسرعة فائقة إلى داخل «الجعبه» من خلال «عين البخشه»، ليحدث الانفجار الكبير وتنطلق الرصاصة.

ثانيا: اشتغال «أهل لكصيبات»

يعتمد الاشتغال في بندقية «أهل لگصيبات» على عمل «اسمينه» و«البزول»، وهما الجزءان اللذان يميزان هذه البندقية «الأكثر حداثة» عن بندقية «أهل لشفار». يتم تركيب «اسمينه» على «الجعبه» عن طريق التحزيز أي «التوشيك»، أما «البزول» الذي يأخذ شكل قلم مجوف فيتم تركيبه هو الآخر على «اسمينه» بنفس الطريقة.

تعبئة البارود أو «اتسقنيس»

بعد تركيب القطعتين آنفتي الذكر، وعلى افتراض إتمام عملية تعبئة البندقية بالبارود والرصاص وإنجاز الطلقة الأولى «المكتنه»، يقوم الرامي قبل تركيب الكبسولة «أم اجليده» بنقل جزء قليل من البارود المعبأ إلى «اسمينه»، من خلال ضرب البندقية قليلا باليد وهي في حالة ميلان إلى جهة «اسمينه». وقد يضيف الرامي عوضا عن ذلك القليل من البارود الرقيق إلى

«البزول» قبل تركيب «اسمينه»، ليحدث الاتصال ما بين البارود في «اسمينه» والبارود في «الجعبه»، وهو ما يسمى «اتسقنيس» أي إتصال البارود بالبارود. ويبدأ تركيب الكبسولة الذي تحدثنا عنه سابقا مباشرة بعد إتمام هذه العملية.

ولشكل الكبسولة صلة وثيقة بشكل رأس الذراع الضاربة في بندقية «أهل لگصيبات»، حيث يأخذ هذا الرأس في بعض الأحيان شكلا مقعرا، ليسع تجويفه «البزول» والكبسولة، اللذان هما في حالة اشتباك عند الصدمة. ويصمم الصانع التقليدي الذراع في «أهل لگصيبات» على هيأة قضيب حديدي مقوس، يتوفر على نتوء يمكن الرامي من سحبه إلى الخلف (شلخ الذراع).

لا يختلف التسليح في هذه البندقية عن مثيله في بندقية «أهل لشفار» والذي سبق وأن استعرضناه، نظرا لتوفر البندقيتين على نفس القطع والأجزاء الداخلية (لفاد، لغزال، النقشة، الدرص والريشة)، كما أن هذه الأقسام تعمل بنفس الطريقة في البندقيتين.

غير أن الاختلاف الحقيقي في عملية الاشتغال بين البندقيتين يكمن في طريقة انتقال الشرارة إلى «المكتنه» أو الطلقة، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة عمل القطع الإضافية الملحقة في كل بندقية . ففي حين تؤمن القطع الثلاث (التميشة، الكانون وعين البخشه) انتقال الشرارة إلى داخل «الجعبه» في بندقية «أهل لشفار»، فإن الكبسولة «أم اجليده» في بندقية «أهل لكصيبات»، والتي تغطي البزول، وتلامس محتوياتها البارود أو(السقيه) تولد على الفور شرارة قوية عند تعرضها للسحق بواسطة رأس الذراع الضاربة. وهكذا تنطلق الشرارة بسرعة فائقة عبر «اسمينه» إلى داخل «الجعبه» فـ «المكتنه»، ليحدث الانفجار وتنطلق الرصاصة.

بقيت الإشارة إلى أن جميع فصول عملية الاشتغال سواء في «أهل لشفار» أو «أهل لگصيبات» تتم في «لفاد» دون أن تتسنى ملاحظتها بالعين المجردة.

مسميات ومصطلحات

* - المكتنه : هي الطلقة الأولى التي يحصل الرامي على الوقت الكافي لإعدادها، حيث يتم تلقيم البندقية بالبارود الذي هو أول عنصر من عناصر المكتنه وذلك عن طريق فوهة السبطانة، ويتم دكه جيدا في قعر السبطانة لتضاف إليه كمية قليلة من فضلات الحيوانات أو قطعة قماش صغيرة، للمحافظة على تماسك هذه المكونات التي سوف تحتاج إلى الدك من جديد.

ولـ «المكتنه» أهمية كبرى وحيوية بالنسبة للمحارب أثناء القتال، نظرا لقوتها ودويها الذي يحدث أثرا نفسيا هداما على العدو.

* - لعماره : كمية من البارود تقدر بكف واحدة، وتكفي هذه الكمية لتزويد الرصاصة بالقوة اللازمة للدفع عند الانفجار.

* - القيف: وهو أسلوب رماية يعوض إلى حد ما خاصية التكرار التي تفتقر إليها البندقية التقليدية. ويبدو أن حاجة المحارب إلى استخدام بندقيته عدة مرات في ساحة المعركة، هي التي دفعته إلى ابتكار هذا الأسلوب الذي يمكنه من إعداد الطلقة وإطلاقها في سرعة قياسية، ودون الحاجة إلى استخدام المادة الوسيطة (فضلات الحيوانات).

يبدأ «القيف» مباشرة بعد «المكتنه» أي الطلقة الأولى.

* - التراديس: تنفرد البندقية ذات السبطانتين «جعبتين» بخاصية «التراديس»، الذي يعني التشغيل المتتالي للسبطانتين الواحدة بعد الأخرى.

* - عين البخشه: غرفة أو ثقب صغير في أعقاب السبطانة، تتم من خلاله ملاحظة محتويات السبطانة أي مكونات الطلقة، بالإضافة إلى دوره الرئيسي في نقل الشرارة من «الكانون» إلى داخل السبطانة فالبارود. يحرص الرامي على تنظيف هذا الثقب (اتججيه) من بقايا البارود باستمرار قبل وبعد كل رماية، وذلك لدوره في التقليل من الطلقات الكابية.

* - السگيه: عملية مبتكرة، تهدف إلى تشبيع قطعة حديدية (كانون أو ازناد) لتصدر شرارة عند اصطدامها بجسم صلب. ولإتمام هذه العملية يتحتم تأمين توفر العنصرين التاليين:

- ملح مطحون
- خيوط من القماش العادي، من النوع المتوفر في الخيام. قبل مزجها بالملح يتم حرقها حتى تتحول إلى رماد.

يتم طحن هذين العنصرين مع بعضهما جيدا على القطعة المراد تشبيعها، وتوضع هذه القطعة في النار حتى تحمر. وتتكرر هذه العملية إلى أن يتم تشبيع القطعة أي أنها أصبحت «مسگيه». وللتأكد من نجاح هذه التجربة تتم إضافة القليل من الماء فوق القطعة الحديدية لنحصل على إحدى النتيجتين التاليتين:

- التشبيع الناقص: تتبلل القطعة الحديدية كأي قطعة أخرى، وهنا لا بد من إعادة التجربة من أولها بما في ذلك التسخين.

- التشبيع الكامل: تنخرط المياه عن سطح القطعة الحديدية بمجرد ملامستها لها (تتبوره)، أي أن القطعة لم تتبلل، وهو ما يعني عمليا نجاح التجربة ووصول عملية التشبيع إلى المستوى المنشود.

* - گالب المدفع: هو فوهة السبطانة، ويتم من خلاله إلقام البارود والرصاص. ويحدد «گالب المدفع» عيار الرصاصة المستخدمة للرمي، إذ يختلف هذا العيار من بندقية إلى أخرى، حيث يعمل الصانع التقليدي على معالجة الرصاصة لتأخذ مقاس فوهة السبطانة.

بعض من مسميات البنادق التقليدية

- اصمامله
- الحمر
- الدخن
- أهل لعراگيب

مصادر ومراجع:

1 - محمدو ولد محمذن- المجتمع البيضاني في القرن التاسع عشر(قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية)- منشورات معهد الدراسات الافريقية- الطبعة الأولى 2001

2 - فتحي زغروت- الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)- دار التوزيع والنشر الإسلامية- مصر- القاهرة- الطبعة الأولى2005

3 - مذكرة «أسلحة عامة» صادرة عن خلية السلاح وتعليم الرمي بالمدرسة العسكرية لمختلف الأسلحة في أطار

4 - الرواية الشفهية

منبر ثقافي

منبر لمساءلة نخبة من الكتاب المتميزين، حول آخر المستجدات في مجال العلوم والمعارف العامة... سنقطف من ثمرات جهودهم وعصارة تفكيرهم، ما نقدمه لك عزيزي القارئ... سنسافر عبر حقب التاريخ، لننلهل معاً من معين الثقافة والأدب والاقتصاد...

الشاي ومسار تغلغله التاريخي في الواقع الاقتصادي والاجتماعي الموريتاني

الدكتور محمد المختار ولد السعد

قد يخيل إلى الناظر غير المتبصر لواقع حضور الشاي فى النظام الغذائي الموريتاني، وفى الواقع الاجتماعي الراهن، أنه جزء من الموروث الحضاري العريق لهذا المجتمع، فى حين أنه لم يعرفه فى نطاق ضيق جدًا قبل أواسط القرن التاسع عشر، ولم يبدأ انتشاره العمودي والأفقي فيه قبل العقود الأولى من القرن العشرين. ويبدو أن فترة مقاومته والطعن فى مشروعيته لم تدم طويلا وأنه سرعان ما اكتسب مشروعيته الاجتماعية وفرض وجوده كمشروب وطني من الطراز الأول له مكانته فى المخيلة الاجتماعية العامة.

وعلى الرغم من أن الشاي يعتبر المشروب الوطني بامتياز فى موريتانيا اليوم، إلا أنه مع ذلك لم يحظ حتى الآن بدراسة جادة للكشف عن مراحل تغلغله في الواقع الاقتصادي والاجتماعي الموريتاني، وأشكال تمثله الاجتماعي، رغم ما أثاره من مساجلات فقهية حامية الوطيس وإنتاج أدبي مستفيض فى أوائل القرن الماضي. ولأنه يتعين على المؤرخين وعلماء الاجتماع الصاعدين القيام بتلك المهمة، فإننا سنكتفى هنا بإعطاء فكرة عامة عن الشاي ومسار انتشاره العام فى المنطقة، وما لقيه من حفاوة واحتضان شعبي جعله يستحوذ خلال فترة وجيزة على المنطقة ويصبح مشروبها الوطني بامتياز.

وسنكتفى هنا بإعطاء لمحة موجزة عن نشأة «أتَايْ» ومسار انتشاره فى المنطقة، محيلين من يريد فضل اطلاع على ما أثاره حضوره من نوازل فقهية مستفيضة وأدب ثري إلى كتابنا «نوازل الشاي في موريتانيا، أو كيف تعامل الفقهاء الشناقطة مع الوافد الجديد».

ولنمحض الحديث الآن لنشأة الشاي ومسار انتشاره العام في المنطقة.

أتَايْ أو (الشَّايْ): تسمية تشتق من كلمة «تشا» الصينية التى تطلق على شجيرة وعلى أوراقها وعلى المشروب الذي يصنع من تلك الأوراق. واسمه العلمي: «كاميليا سينيسيس» Camellia sinensis أو «تيا سينيسيس» Thea sinensis. وقد اختلفت تسمية الشاي عبر العالم تبعا لاختلاف نطقها داخل الصين نفسها. فالرسم الشائع في معظم الآراضي الصينية يُنطق «تشا»، أما في بعض المناطق الساحلية فينطق «تا» (tay, te). وانتقلت تانك التسميتان عبر مسالك التجارة الدولية حيث سادت طريقة النطق الأولى في روسيا، ووسط آسيا، والهند، وفارس، التي وصل إليها الشاي عبر المسالك البرية، بينما سادت طريقة النطق الثانية في البلدان التى وصل إليها عبر البحار؛ فسمي في إنجلترا (tea)، وفي فرنسا (thé)، وفي إسبانيا (te)، ومن تلك التسميات تولدت تسميتا «تاي» و«أتاي» في المغرب وموريتانيا متأثرتين بالبنية اللهجية في كلا البلدين.

وتعتبر منطقة «آسام» الجبلية الفاصلة بين الصين والهند الموطن الأصلي، للشاي قبل أن تتوسع زراعته في مناطق واسعة من الصين واليابان والهند وسيريلانكا وإندنوسيا. وقد عرفه الصينيون منذ ما قبل التاريخ بحكم خصائصه الطبية، وإن لم يتناولوه كمشروب يومي إلا ابتداء من القرن الخامس الميلادي، وعرفه الكوريون واليابانيون بعد ذلك بقرون. وقد استخدم في البداية كبديل عن الخمر وعلاج لظاهرة الإدمان، ولعبت البوذية دورًا كبيرًا في انتشار شرب الشاي في الصين، كما فعل مذهب «الزان» في اليابان الذي أدرج الشاي ضمن طقوسه الدينية. وفي حديث البيروني (ت. 440هـ) عن الشاي (چاه)، أكد على استخدام الصينيين له في مكافحة الإدمان، فقال: «إنه ينفع لدفع مضرة الشراب. ولهذا يحمل إلى بلاد التيبت، إذ من عادة سكان هذا البلد إدمان شرب الخمر وليس لديهم دواء أنفع لدفع عادية السُّكْرِ منه».

ولذا قام الرهبان، في الحالتين الصينية واليابانية، باستخدام الشاي في محاربة الخمر، والحث على تناوله كمنبه يساعد على العبادة كما فعل المتصوفة المسلمون مع القهوة خلال انتشارها في اليمن في القرن الخامس عشر، حيث أقبلوا عليها كمنبه يعين على السهر للعبادة وقراءة الأوراد. وعلى أية حال، فإن الشاي قد اقترن في ثقافة الشرق بمضامين روحية ودينية، وبطريقة خاصة في التعامل مع الطبيعة.

أما أوروبا فلم تعرف الشاي إلا فى ملتقى القرنين السادس عشر والسابع عشر على أيدى البرتغاليين والهولنديين والإنجليز، وكانت أول شحنة منه قد وصلت إلى آمستيردام حوالي سنة 1610م، وقد ذكر الشاي لأول مرة بفرنسا خلال سنتي 1635 - 1636، ووصل إنجلترا عن طريق هولندا وروَّجه أصحابُ المقاهي في لندن. وبدأت شركة الهند الشرقية استيراده سنة 1669م، غير أن استهلاكه لم يصبح ذا بال في أوربا إلا بعد عقد من الزمن (1720 - 1730) حيث بدأ استجلابه مباشرة من الصين بدل مركز باتافيا Batavia الهولندي، إذ أخذ الإنجليز يتفوقون على الهولنديين في استيراده، وبلغت واردات أوربا منه 7000 طن في 1766، وتضاعف استيرادها منه على مدى قرن من الزمن (1693 - 1793) 400 مرة. وكان لفوائده الصحية (علاج نزلات البرد والإسقربوط والحميات)، ودوره في علاج ظاهرة الإدمان الكحولي التي استبدت بالمجتمع اللندني في عصر الملك جورج الثاني، دور مهم في انتشار استخدام هذا المشروب الجديد في إنجلترا ومستعمراتها الأمريكية إلى حد أن السياسة الضريبية والجمركية الصارمة التي انتهجتها الحكومة البريطانية تجاهه قد اتخذتها تلك المستعمرات ذريعة للثورة. ولم تفلح أوربا في زراعة أشجار الشاي إلا في 1827 في «جاوه» وبعيد 1877 في سيلان بعد إبادة ما كان بها من أشجار البن.

وكانت الصين وما تزال أكبر منتج ومستهلك للشاي في العالم لا سيما وأنه كان يلعب فيها «دور نبات عالي الحضارة على نفس مستوى الدور الذى لعبته الكرمة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط»، حسب تعبير بروديل Braudel. وتساءل ابْرُودِيلْ عن النجاح الملفت للنظر الذى عرفه الشاي في البلدان التى لا تعرف الكروم (شمال أوربا، وروسيا، وبلاد الإسلام)، وعن إمكانية الخروج باستنتاج مؤداه «أن نباتات الحضارة يستأثر الواحد منها بمنطقة ويستبعد ما سواه...».

وفي أوائل القرن 18، دخل الشاي إلى البلاط المغربي بكميات محدودة جدًا عن طريق القناصل الأوربيين، حيث كان ضمن الهدايا التي اعتاد هؤلاء تقديمها للسلطان وممثليه المحليين، وظل طيلة ذلك القرن مقصورًا على البلاط وأفراد المخزن ومن يرتبط بهم من علية القوم، كبضاعة باهظة الثمن وسلعة من سلع الترف، وقد استخدم في البداية كدواء قبل أن يستعمل كشراب ترفيهي مرغوب.

وكان الإنجليز أول من أدخل الشاي إلى المغرب عن طريق ما كانوا يقدمون من هدايا للسلطان وأعوانه من المخزن، ثم عن طريق التجارة عبر ميناءي طنجة والصويرة Mogador الذي كان أول ميناء مغربي في استيراد الشاي على علاقة مباشرة مع لندن ومرسيليا. وظل الشاي حتى نهاية القرن 18 مادة كمالية نادرة وباهظة الثمن يقتصر استعمالها على الأوساط المخزنية، وسيمكن انخفاض أسعاره في نهاية ذلك القرن من استهلاك الأوساط الميسورة له حيث ستتضاعف وارداته ست مرات تقريبا ما بين 1830- 1840 وينخفض ثمنه بحوالي الثلث. وفي النصف الأول من القرن 19 سينتشر في المدن، ليصل إلى البوادي المرتبطة بها ما بين سبعينات وثمانينيات ذلك القرن، ويتسع استهلاكه على نطاق واسع في عموم البوادي والأرياف ما بين 1880-1892.

وقد جاء هذا التوسع الكبير في استهلاك الشاي على الساحة المغربية إثر انخفاض أسعاره جراء إنهاء احتكار شركة الهند الشرقية لتجارته، وتداعيات حرب القرم (1853-1856) على التجارة البريطانية في شرق أوروبا، وظهور السفن البخارية، وفتح قناة السويس (1869).

وفي سياق ترجمته للسلطان سيدي محمد بن عبد الله (ت.1204هـ/1790م)، يقدم عبد الكبير الفاسي (ت. 1296هـ/1899م) رواية لا تخلو من دقة عن بدايات ظهور الشاي بالمغرب والغايات الأولى من استعماله التي تتقاطع مع ما رأيناه عند الصينيين واليابانيين، فيقول: «وفي أيامه أظهر الله بالمغرب عشبة الأتاي المشروب بسائر أقطاره، وهو من خصائص صاحب الترجمة وآثاره. ولم يزل يبذل المجهود في إشاعته وتكثيره وإذاعته، إطفاء لما عمت به البلوى من شرب الخمور، التي هي أم الخبائث وأقبح الأمور، حتى نسخ الله تلك الظلمة بهذا الضياء، وأبدل الله ذلك الحرام بهذا الحلال الذي شربه العلماء والأولياء... ويقال إن أول من شربه بالمغرب عم السلطان المذكور، مولانا زيدان بن مولانا إسماعيل، كان خليفة والده المذكور بثغر آسفي، وكان شريبا حتى أكسبه الشرب ألما عجز الأطباء عن معالجته. فجيئ بحكيم نصراني، فأمعن النظر فيه فقال: لا بد من تخليه عن الشرب. فلم يجد إليه سبيلًا، فأتاه بالأتاي، ولم يزل يحسنه إياه حتى استغنى به عن الشرب، فعوفي بقدرة الله... فلما لقي والده المذكور، قص عليه الخبر وأراه إياه فشربه، ثم جيء به لولده مولانا عبد الله... وفي أيام صاحب الترجمة شاع وذاع، وعم جميع المجالس والبقاع. ولم يزل في زيادة الظهور، والولع به في البوادي والحواضر على ترادف الأعوام والشهور...».

ويعزز هذه الرواية ما رواه الجراح الإنجليزي وليام لامبريير Lemprière William خلال زيارته لتاردانت في 1789م، والقنصل الإسباني في العرائش سنة 1880، وعلى باي العباسي الذين ذهبوا جميعهم إلى أن انتشار استعمال الشاي بالمغرب كان في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

وعلى الرغم من الحضور الأوربي المبكر على السواحل الموريتانية وانتظام العلاقات التجارية مع هؤلاء منذ القرن 17 على الأقل، فإننا لم نجد في مواد التبادل ولا في مكونات الضرائب العرفية المقدمة للسلطات المحلية ذكرًا للشاي. كما أن الفرنسيين الذين احتكوا بالمنطقة وكتبوا عنها لم يذكروه قبل منتصف القرن 19. فلم يذكره ابريسوه Brisson، ولا سونيي Saugnier، ولا دراه Durand، أو لابي بوالا L'Abbé Boilat الذي قال في معرض حديثه عن أغذية البيضان سنة 1853: «إن شرابهم يقتصر على الماء أو اللبن». وهذا ما أكده

بوريل Bourelle فى 1860 خلال زيارته لمنطقة البراكنة حيث أوضح أن شرابهم يقتصر نهارًا على المذق والحليب بالليل، ويحيي الرجال سمرهم بتعاطي الدخان على نطاق واسع.

أما رنى كايي René Caillié الذى جاب المنطقة في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، فلم يذكر الشاي إلا عند ما وصل إلى «جنّي» Jenné حيث قال في إطار تعداده لأنواع البضائع التي يتاجر بها بيضان «جنّي»: «إن لديهم كذلك السكر الأبيض والشاي؛ إلا أنه لا يمكن لغير كبار الأثرياء استخدامه».

وحين وصل إلى جنوب المغرب في 1828 قال: «إن السكان الأكثر غنًى في تافلالت يتناولون في إفطارهم الصباحي الشاي والخبز وبعض حبات التين».

وحسب ما لدينا من معطيات، فإن الشاي قد ورد على المنطقة عبر قوافل التجارة عبر الصحراء من الشمال، ولا سيما من منطقتي توات وواد نون.

ويبدو أن فترة التوسع الكبرى في تجارة واستهلاك الشاي بالمغرب خلال القرن 19، هي بداية دخوله التدريجي إلى الأراضي الموريتانية، خاصة وأن تلك الفترة قد عرف فيها التبادل بين المنطقتين بعض الحيوية. وعلى أية حال، فقد أكدت التحريات الفرنسية بشأن إمكانية الاتجار مع تمبكتو، وجود الشاي بها في 1805، وكان ثمن رطله وأحد عشر رطلا ونصفا من السكر يتراوح بين 6 إلى 8 مثاقيل من الذهب.

وأكدت تلك المصادر الفرنسية وجوده في الأراضي الموريتانية في منتصف العقد الأول من القرن19، وشيوع استعماله فيها في دوائر ضيقة جدًا من خاصة القوم، وأنه ورد إليها من المغرب - كمادة وتقنية وأدوات - عبر قوافل التجارة الصحراوية المسيرة في الأساس من قبل مجموعات أبناء أبي السباع وتكنه وتجكانت.

ويشير بابه بن الشيخ سيديا (ت. 1342هـ/1924م) إلى الأصل المغربي للشاي في موريتانيا ويصف إحدى جلساته السمرية في أبياته الشهيرة فيقول (الطويل):

يقيم لنا مولاي والليل مقمر
وأضواء مصباح الزجاجة تزهرُ
وقد نسمت ريح الشمال على الرُّبَا
نسيما بأذيال الدجى يتعثر
كؤوسا من الشاه الشهي شهية
يطيب لها ليل التمام فيقصر
تخير من تجار طنجة شاهها
وخِيرَ لها من «تلج» وهران سكر
قواريرها والشاه فيها يزينها
وقد زينتهُ جوهر فيه جوهر
تُعِين على الخيرات من بات قائما
وتُسْعِدُ في الأسْمَارِ من بات يُسمِرُ
ولا غرو إن طابت صنائع ماجد
كريم فماء العود من حيث يعصر

ويبدو من منطوق رحلة ولد اطوير الجنة إلى الحج ما بين 1829-1834 أنه وابنه سيدى محمد الصابر قد ألِفا الشاي وشرباه في أكثر من محطة من محطات سفرهما، وعادا إلى وادان بكمية منه وبأدوات إعداده.

وأكد «ليوبولد باني» في 1850 شيوعه في كل من اترارزة وآدرار. كما أكد هنري بارت H.Barth على وجوده بأقصى شرقي البلاد في الفترة نفسها، وأعطى معلومات دقيقة عن تجارته ومستوى انتشاره في تلك المنطقة، فقد اشترى من إحدى قوافل تجكانت القادمة من توات أرطالا من السكر ونصف رطل من الشاي كان «بحاجة ماسة إليها ولا يمكن الحصول عليها عادة من هؤلاء الناس إلا في الجملة، أي في 12 رطلا من السكر مقابل رطل من الشاي لأنهما لا يشكلان، تقريبا، سوى بضاعة واحدة...». وأثناء زيارته للشيخ سيدي أحمد البكاي الكنتي، في 12 يناير 1854، وجده يتناول الشاي وعالجه به.

ويستخلص من روايته أن الشاي ما يزال وقتها باهظ الثمن ونادر الوجود في المنطقة رغم شيوع استخدامه، حيث يقول: «... يشكل الشاي مادة استهلاك كبير بالنسبة للعرب المتمركزين في تمبكتو وضواحيها، ويرغبون جدا في تناول فنجان شاي. ويمتلكون، إذا وسعهم الحال، أدوات كاملة لإعداد هذا الشراب الذى يشكل - إلى جانب السكر الذي هو المادة الرئيسية الثانية المستوردة هي الأخرى من الشمال - مادة استهلاك باهظة التكاليف بالنسبة للأهالي...».

ويستفاد من لامية الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا الكبير (ت. 1285هـ/1869م) الوافرية التى ينافح فيها عن الشاي وحلية تعاطيه، حضورَ هذا الوافد الجديد فى وسطه المخصوص في أواسط القرن التاسع عشر، حيث عاد من رحلته الشهيرة إلى الساقية الحمراء بكمية من الشاي وأدوات إعداده، وأعد مرارا في مجلسه واستساغه جلساؤه واستطابوه.

ويتأكد من رحلة الولاتي أن الشاي كان مستعملًا فى ولاته وتيشيت خلال العقد الأخير من القرن 19 وأنه من مستلزمات إكرام الضيف، إذ يذكر الولاتي أنه أثناء مقامه عند أهل المختار الشريف فى تيشيت سنة 1894 فى بداية رحلته إلى الحج، كان أبوبكر بن المختار الشريف يرسل إليه كثيرا من «القمح، والأرز، والشعير، والدهن، والأبزار، والسكر والأتاي...».

وعاد - هو الآخر- من تلك الرحلة بسبعة قوالب من السكر ورطلين من الشاي وصندوقا به أدوات صنعه، وأبرز مكانة الشاي في طرق إكرام السلطان عبد العزيز له في مراكش وهو في طريق العودة، وعَدَّدَ أدوات صنعه حيث قال إن السلطان أنزلهم في وسط داره في «غرف ثلاث فى غاية الحسن، فرش لنا فيها الحنابل واللحف، ووضع لنا في الدار معنا بابورًا يطبخ فيه ماء الأتاي، وطبلة جيدة، وأربعة أكؤس، ومقرجا وبرادا، وصندوقا فيه السكر، وزنبيلا فيه الأتاي،

وأخدمنا عاملا من عماله، وصار الطعام يأتينا من عنده بكرة وعند الزوال، وبعد المغرب، ولا يأتينا من عنده إلا طعام في غاية الجودة، والعامل يصنع لنا الأتاي بُكرة وعشيا، وكلما نفد السكر من الصندوق أو الأتاي من الزنبيل ذهب بهما عاملنا إلى وكيل الوزير، فيجعل فيها السكر والأتاي...».

ويبدو أن حضور الشاي على الساحة الموريتانية ظل محدودًا ومقصورًا على خاصة الخاصة حتى العقود الأولى من القرن العشرين حيث بدأ انتشاره الأفقي التدريجي، واكتسب مشروعيته «الدينية»، وفرض وجوده كمشروب اجتماعي مرغوب.

فقد تحدث بلانشي P.Blanchet في 1900 عن انتشار عادة تقديم الشاي للضيوف، وقال إنه «لا يقل أهمية عن تقديم اللبن واللحم، بل إن بعض الضيوف يفضله على جميع أنواع المأكولات والمشروبات».

وأوضح صاحب النفحات الرندية سنة 1935 في حديثه عن العادات الغذائية في المنطقة أن أهلها «لم يكن لهم شراب معروف من قديم الزمان سوى اللبن خالصا وممزوجا، إذ لم يعرفوا نبيذا ولا سواه من الأشربة. فلما ظهر لهم أتاي صرفوا إليه عنايتهم بالكل وعكفوا عليه عكوف بنى إسرائيل على العجل. هذا هو الأغلب في حال أكثر أهل هذه النواحي كلهم. وأما النادر من المترفين من أهل كل بلد، مثل الأكابر والأمراء والأغنياء فإنهم يستجلبون من كل بلد ما يحتاجون إليه من الأقوات وغيرها مما أمكنهم. وكل بحسب حاله في الجدة والإسراف والتقتير...».

وهذا ما أشار إليه ابن حامدٌ بأسلوبه الأدبي المتميز في «مقامة ذات الدخان والتَّاي» حين قال: «فبينا تُراوغها الكُمَاةُ، وتُعانقها في ليالٍ كَمْوِيَّاتٍ، وتتكمَّى رَبْعَ عزتها وتُباكي بيتَ عُرْوَتِهَا:

وإني لتعروني لذكراك روعةٌ
لها بين جلدي والعظامِ دبيبُ؛

إذْ طرقت من الصين تاجرةٌ يقال لها «شَاهِين»، ذات منصب عالٍ ومالٍ وجمالٍ، فجاءت بألوان الياسمين والوردِ، وأنواع طُرف الصين والهندِ، ففاح من السُّكَاكة عَرْفُهَا، واشتهر في العمائر طَرْفُهَا، فأقبلوا إليها شعوبًا وقبائلَ، وادَّاركوا عندها تَوَالِيَ وأَوَائِلَ، وسخَّر الله لها أقوامًا، قعودًا وقيامًا، فخدمها عبدُهم وحُرُّهُمْ، وقام لها زيدُهم وعمرُهم، وأعطوها صَفْقَ اليَدِيِّ، وأعمروها طَرْقَ النَّديِّ، وأوقدوا لها الشَّمْعَ وشنفوا بأحاديثها السمعَ، وصافحوها بالأيمانِ، ولقَّمُوهَا بالبنانِ، ولَسَنُوها بالشِّفَاهِ، واستعذبوا لها المياهَ، وحَلَّوْهَا ما لم تُحَلَّ تاجةُ، ولم يدَعُوا لها حاجةً ولا داجةً... فأصبحت مستعمرةً في الدورِ، مُمَهَّدَةً لها القصورُ، مُحكَّمةً في السُّوقِ والوُسُوقِ، والجمالِ والنوقِ، قد فتلت عن طَابَهْ وُجُوهَ العِصابَهْ، فتركوها نَسْيًا مَنْسِيًا، ونبذوها وراءهم ظِهْرِيًّا...».

وتؤكد أبيات محمد الكرّامي بن مايابه (ت. 1339هـ/1921م) التالية انتشار «أتاي» وأدواته الأساس في عموم المنطقة في بدايات القرن العشرين:

مـثال هـذا «الأتا» شراب اتخذت
لـه الأفاضـل مثـل النفـع في الآسِ
مركـب من ثـلاث حلّـها قـمـر
من هـاهُـنا وإلى وَرَا «سجلـمـاسِ»
فـ «الحـوض» ذاع به في كل بادية
أربـابها سمُحـاء دون حـراسِ
وفي «ولاتة» و«النعـمى» تـنـاولـه
بيـن الكـرام عـلى كـثر وإفـلاس
واستعملته كـذا «شنجيط» واتخـذت
له «تشـيت» جـهارًا دون تجـساس
واهتـز يمشي بـدور «الغرب» منعرجًا
«لفاسـه» وإلى ديار «مكـناس»
بل في «الحجاز» فشا و«مصر» معْ «يمن»
«هند» و«شام» وفي بلاد «أوطاس».

وعلى الرغم من المكانة الاستثنائية التي يحظى بها الشاي اليوم في المجتمع الموريتاني وما تولد عنه، منذ القرن الماضي، من مساجلات فقهية مستفيضة وإنتاج أدبي ثري، وما يستدعيه تجدد عوائد الشعوب الغذائية من عناية من قبل المؤرخين وعلماء الاجتماع؛ فإنه لم يحظ حتى الآن بأية دراسة جادة للكشف عن مراحل تغلغله في الواقع الاقتصادي والاجتماعي الموريتاني وأشكال تمثله الاجتماعي. وعسى أن تتحفَّز همم الباحثين الناشئين في هذا الصدد وأن يوفقوا سدِّ النقص الملاحظ على هذا الصعيد، والله ولي التوفيق.

مصادر ومراجع:

ابن الشيخ سيديه (إبراهيم): النفحات الرندية في العوائد البيضانية، تحقيق محمد يحي بن محمد محفوظ، م.ع. د. ب.إ، 85-1986.

ابن الشيخ سيديه (سيدى محمد): ديوان الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدي، جمع وتحقيق: الأستاذ عبد الله بن محمد بن سيديا، مراجعة: الأستاذ الشيخ/ إبراهيم بن يوسف بن الشيخ سيدي ود. محمد بن تتا، دار الرضوان لصاحبها أحمد سالم بن محمد الأمين بن ابوه، نواكشوط 2018.

الولاتي (محمد يحيي): نازلة في إباحة الشاي، ضمن وثائق جامعة فريبورغ الآلمانية على الرابط:
http: //dl.ub.uni-freiburg.de/omar/0020/mfmau1171

ولد البراء ولد البراء (يحيي): المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، نشر الشريف مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، نواكشوط 2009، المجلد السابع.

ANSOM, D.F.C, Carton 83, pièce 14, dont les informations remontent à 1805.

ANSOM, DFC: Carton 83,pièce n° 148 du 26 mars 1820: Renseignement fournis des Maures sur la possibilité d´établir des relations entre la côte du Sahara et Tombouktou

قراءة في كتاب:

الإسلام بين الشرق والغرب لعلي عزت بيجوفتش

يقدمه الدكتور: حماه الله ميابى

العلاقة بين الإسلام والغرب تعتبر موضوعا متشعبا في جوانبه الثقافية، والفكرية، والسياسية، وقد ازدادت العلاقة تعقيدا في سياق العولمة والتغيرات الاجتماعية، الأمر الذي يؤكد أهمية فهم هذه العلاقة وتأثيرها على المجتمعات، للوصول إلى التفاهم المتبادل والتعايش السلمي، مما يسهم في بناء عالم أكثر انسجامًا وتسامحًا.

وضمن هذا الإطار سنقرأ لكم كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» لعلي عزت بيجوفيتش، وهو من أبرز المؤلفات التي تعالج مظاهر الائتلاف والاختلاف في الأنساق الثقافية والحضارية والدينية بين الإسلام والغرب، والتداخلات بين الدين والفلسفة والمجتمع، ويقدم رؤية وسطية تجمح إلى التوفيق بين الروح والمادة، وتتناول الطبيعة الإنسانية في الأديان والفلسفات، وموقع الإسلام في الفكر الإنساني العالمي، وهو ليس كتابا للدفاع عن الإسلام أو تقديمه للآخر، بل فوق ذلك معالجة فلسفية عميقة وشاملة تسعى لتقديم الإسلام بوصفه الحل المتوازن في خضم التناقضات الحضارية الراهنة.

احتوى الكتاب على قسمين أساسيين:

القسم الأول:
نظرات حول الدين

وقد قسمه المؤلف إلى ستة فصول:

الفصل الأول (الخلق والتطور)

يتناول هذا الفصل موضوع أصل الإنسان، حيث يتضح وجود توجهين رئيسيين؛ أحدهما توجه علمي يتمثل في نظرية «النشوء والتطور» التي تبناها تشارلز داروين، واعتبرها المدخل العلمي لتفسير نشأة الإنسان، من خلال مقارنة تطوره مع تطور الكائنات الحية الأخرى في مختلف أنحاء العالم، وتركز هذه النظرية على العمليات الطبيعية التي أدت إلى ظهور الإنسان كنوع، أما التوجه الديني، فيتمثل في «نظرية الخلق» التي تبناها مايكل أنجلو، وتتجلى في رسوماته الشهيرة في كنيسة سيكستين، حيث يصور تاريخ الإنسان بدءًا من هبوطه من الجنة وصولًا إلى يوم القيامة. وينتقد بيجوفيتش «نظرية التطور»، مشيرًا إلى أنها لم تقدم تفسيرًا كافيًا لظهور التدين في حياة البشر، فقد أشار إلى أن الطقوس مثل القرابين، والتطهير، والدعاء، وفعل الخير، التي تمارسها المجتمعات عبر التاريخ، لا يمكن تفسيرها من خلال التطور وحده، وتناول انعكاسات هتين النظريتين على الإنسان، حيث تعتبر نظرية التطور مجرد مادة، مما يؤدي إلى رؤيته كآلة في عملية الإنتاج والاستهلاك، بينما تعتبره نظرية الخلق عنصرا أساسيا في تصميم الكون، مما يمنحه قيمة ومعنى أعمق.

ويخلص المؤلف في نهاية نقاشه للصراع بين التوجهين العلمي والديني في فهم أصل الإنسان، إلى أهمية الاعتراف بالتعقيدات الروحية والأخلاقية التي تتجاوز التفسيرات المادية البحتة.

الفصل الثاني: الثقافة والحضارة

يتناول هذا الفصل تأثير الازدواجية بين الثقافة والحضارة على حياة الإنسان، حيث تُعنى الثقافة بعلاقة الحياة الداخلية للإنسان، وما يرتبط بها من حرية وتفرد وتنوع ناتج عن التنشئة الاجتماعية بينما تُعنى الحضارة بالحياة الخارجية، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة.

ويفرق المؤلف بين الثقافة والحضارة؛ فالثقافة تميز بين الأمم والشعوب، وتعكس التنوع والتفرد في التجارب الإنسانية، أما الحضارة فتسعى لتذويب الفوارق الثقافية في قالب موحد، وتركز على الجوانب المادية والإنتاجية، ويتجلى هذا الفرق بوضوح في أنماط التعليم، فالمجتمعات غير الصناعية تعتمد التعليم الكلاسيكي الذي يركز على الإنسان وتطويره، أما المجتمعات الصناعية فتتبني التعليم التقني الذي يركز على الإنتاج والكفاءة. ويضرب المؤلف مثالا على ما ذهب إليه بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في زمنه باعتبارهما أكبر قوتين صناعيتين، إلا أنهما لا تصنفان ضمن أعلى الأمم ثقافة، وهذا يظهر خطورة التعليم التقني الذي يفتقر إلى النزعة الإنسانية، مما يؤدي إلى نشوب حروب بين الشعوب المتحضرة وأولئك الأقل تحضرًا والأغنى ثقافة.

ويقارن بجوفيتش بين الثقافة في الريف والمدينة، ويبرز أن الفروق بين الثقافة والحضارة تتجلى في الفروق بين ثقافة الريف وثقافة المدينة، فثقافة الريف تتميز بالفلكلور الشعبي المتراكم عبر الأجيال، وتتشكل من خلال قيم المشاركة والتعاون بين الأفراد، بينما تتميز ثقافة المدينة بالاعتماد على وجود منتجين يصنعون السلع الثقافية ومستهلكين يتلقفون ما يعرض في وسائل الإعلام، وتنعكس هذه الديناميات على القيم الدينية، حيث تزداد في الريف وتقل أو تنعدم في المدينة، وتظهر هذه الازدواجية بين الثقافة والحضارة بوضوح في تأثيرها على حياة الإنسان، مما يبرز أهمية فهم كل منهما لتحقيق التوازن في المجتمع.

الفصل الثالث: ظاهرة الفن

في هذا الفصل، يربط علي عزت بين الفن والدين، مشيرًا إلى أن الطقوس الدينية تلبي الحاجة الإنسانية للإشباع الفني، ويستشهد بالنصوص الدينية التي تتلى بطريقة الأناشيد والأهازيج، مثل قراءة الكتب السمواية، هذه الممارسات تعكس كيف يمكن للفن أن يساهم في تعزيز التجربة الروحية، كما يشير إلى أن ثنائية الدين والعلم تدل على وجود عالم آخر غير العالم المادي، وهو عالم الغيب؛ فبينما يسعى العلم إلى تفسير الظواهر الطبيعية، فإن قضايا مثل غربة الإنسان في الكون، والموت، والخلاص، تظل بلا إجابات شافية في العلم. في المقابل، يتناول كل من الدين والفن هذه القضايا بعمق ويشكلان جزءًا من موضوعاتهما الأساسية.

كما يتناول المؤلف الطقوس القديمة، حيث كانت تشمل رقصات وأغانٍ وتماثيل، معتبراً أن هذه الممارسات كانت تعبيرًا بدائيًا للعبادة، وتعكس كيف كان الفن وسيلة للتواصل مع المقدس، مما يعزز العلاقة بين الإنسان والكون.

ويخلص إلى أن الفن والدين يتداخلان في تلبية احتياجات الإنسان الروحية والفنية، ويعكسان عمق التجربة الإنسانية التي تتجاوز حدود العالم المادي.

الفصل الرابع: الأخلاق

في هذا الفصل، يستعرض علي عزت الفرق بين الأخلاق الأصيلة والأخلاق النفعية من عدة جوانب، فيرى أن الأخلاق الأصيلة تنبع من الواجب، ولا يمكن فهم التضحية المرتبطة بها إلا في سياقها الديني، المتصل بعالم الخلود والعاقبة، مما يجعلها تتجاوز الفهم العقلي البحت، أما الأخلاق النفعية فتركز على المصلحة الآنية، وتظهر النفاق الأخلاقي، حيث تسعى قوى الهيمنة إلى الظهور بالمظهر الأخلاقي رغم عدم التزامها به، ويتناول مبدأ النية؛ بوصفها تعبيرًا أصيلًا لحرية الإرادة، ويعرج على اختلاف وجهات النظر في الحكم على الأخلاق، فإذا كانت الوجهة الدينية ترى سمو الأخلاق من خلال النية، فإن الوجهة المادية تقيّم الأخلاق بناءً على النتائج المحققة.

ويتساءل المؤلف عن كيفية نشوء الأخلاق، هل من خلال التنشئة أم التدريب؟ فبينما تعتمد التنشئة على غرس الأخلاق داخليًا وتستند إلى الرغبة الذاتية للإنسان، يركز التدريب على السلوك الظاهري، ويمكن تدريب الأفراد على سلوكيات معينة، لكن لا يمكن ضمان الأخلاق الحقيقية مثل الإخلاص والشجاعة، فالتدريب يهدف إلى تطوير المهارات، لكنه لا يخلق فردًا صالحًا كما تفعل التنشئة.

ويشير بيغوفيتش إلى أن جوهر الأخلاق يقوم على التضحية، محذرًا من أن مفهوم المصلحة المشتركة قد يؤدي إلى نتائج إجرامية، كما حدث في تاريخ الإمبريالية الاستعمارية للعالم الغربي.

ويخلص إلى أهمية الأخلاق الأصيلة التي تستند إلى النية والواجب، ويبرز الفروق الجوهرية بين الأخلاق النفعية والأخلاق التي تنبع من القيم الدينية، مما يعكس التحديات التي تواجه المجتمعات في فهم وتطبيق الأخلاق في سياقات مختلفة.

الفصل الخامس: الثقافة والتاريخ

في هذا السياق، يميز علي عزت بين الثبات والتطور التاريخي للثقافة والحضارة، فيعتبر أن تاريخ الثقافة الإنسانية يتميز بالثبات، ويشير إلى أن القيم الثقافية الأساسية، مثل الأخلاق والمبادئ، تبقى ثابتة على مر العصور، بينما يتسم تاريخ الحضارة بالتطور والتغير، ويشمل هذا التطور التقدم التكنولوجي، والسياسي، والاجتماعي، ويستند المؤلف إلى التشابه بين القصص الدينية للشعوب، حيث تطرح هذه القصص كيفية بدء الخلق والحياة بصور متقاربة، ويظهر هذا التشابه أن هناك مقدمة سماوية واحدة لتاريخ الإنسانية، وهي الوحي، ويقارن بين وحدة الأخلاق التي يدعو إليها المصلحون من الأنبياء وغيرهم عبر التاريخ، كمحمد، وعيسى، وموسى، وتلك التي يدعو لها الفلاسفة مثل كونفوشيوس، بوذا، وتولستوي، ويظهر ذلك أن المبادئ الأخلاقية الأساسية تبقى ثابتة، رغم اختلاف الثقافات.

يستنتج علي عزت أن الثقافة الإنسانية تتمتع بثبات جوهري، بينما الحضارة تتطور وتتغير، وهذا التوازن بين الثبات والتطور يعكس طبيعة الإنسانية، حيث تبقى القيم الأخلاقية ثابتة رغم التغيرات الحضارية.

الفصل السادس: الدراما والطوبيا

في هذا الفصل، يوضح بيجوفيتش الفرق بين الدراما والطوبيا، حيث يشير إلى أن الدراما تمثل الإنسان كفرد، وتعكس الصراعات والتحديات التي يواجهها في المجتمع، بينما تمثل الطوبيا المجتمع ككل، وتظهر تمجيد المجتمع على حساب الفرد، ويعتبر أن التنظيم الاجتماعي الحالي يسهم في سيادة الدولة على الفرد؛ حيث تعزز القوانين والأنظمة دور الدولة على حساب حقوق الأفراد، ومساواة الجنسين في العمل الذي يؤدي إلى تآكل الهوية الفردية، وإلغاء العلاقات الأسرية؛ حيث تفقد الروابط الأسرية التقليدية قيمتها مع التطور التكنولوجي الذي يسهم في إفقاد الفرد فرديته، والإنسان بفطرته يميل إلى الانفراد والتميز، ويفصل المؤلف الفرق بين المجتمع والجماعة؛ فالمجتمع يعتبر وظيفيا، حيث يجتمع الأفراد لأجل المصلحة المشتركة، بينما الجماعة تمثل العدالة والتضامن، حيث يجتمع الأفراد بناءً على الانتماء.

كما يشير بيجوفيتش إلى أن المجتمع قد دمر نظام الأسرة، مشيرا إلى تحول الأسرة من العشيرة إلى القبيلة، ثم إلى الأسرة الممتدة، وأخيرًا إلى الأسرة النووية، وقوّض رباط الزواج مما أدى إلى تفكك الروابط الأسرية من خلال التخلي عن الأدوار الأسرية، والعزوف عن الزواج، وتزايد الأولاد خارج نظام الزواج، وازدياد دور العجزة، وحضانات الأطفال.

ويؤكد علي عزت على أهمية الفرد في مواجهة تحديات المجتمع، مشيرا إلى أن التحولات الاجتماعية قد أدت إلى إضعاف الروابط الأسرية، مما يظهر الحاجة إلى إعادة النظر في القيم الثقافية والاجتماعية لتعزيز الفردية والعدالة.

القسم الثاني:
الإسلام الوحدة ثنائية القطب

ويتضمن خمسة فصول:

الفصل السابع: موسى وعيسى ومحمد

في هذا الفصل، يتناول المؤلف مفهوم الحضارة من منظور الديانات السماوية الثلاث: اليهودية، المسيحية، والإسلام. ويستعرض كل ديانة على حدة، فاليهودية تعتبر أن الحضارة تكمن في وجود جنة أرضية، ويتجلى ذلك من خلال وجود عدد كبير من أرباب الصناعة والعلماء من أصول يهودية، مما يعكس تركيزهم على تحقيق النجاح والازدهار في الحياة الدنيا، أما المسيحية فترى أن الحضارة توجد في مملكة السماء، وقد أدى هذا التصور إلى ظهور التصوف الكنسي، الذي يعكس السعي نحو الروحانية والابتعاد عن متاع الحياة الدنيا، أما الإسلام فيعتبر الحضارة تطبيقا دينيا ودنيويا، الأمر الذي جعل المسلم مطالبا بأن يكون خليفة في الأرض، مما يعني أن العبادة تشمل العمل والجهد في تحسين الحياة على الأرض.

ويخلص المؤلف إلى أن كل ديانة تقدم رؤية فريدة لمفهوم الحضارة، حيث تعكس اليهودية التركيز على الحياة الأرضية، بينما تركز المسيحية على الروحانية، في حين يجمع الإسلام بين الديني والدنيوي لتحقيق حضارة متكاملة.

الفصل الثامن: الإسلام والدين

يتناول علي عزت في هذا الفصل العلاقة الوثيقة بين الدين الإسلامي والعلم، موضحا كيف كانت المساجد في عصور الإسلام الأولى تعمل كمدارس، مما يعكس الواقعية التي يتصف بها الدين الإسلامي، ولم تكن المدارس في العالم الإسلامي مقسمة إلى مدنية ودينية، بل كانت تشمل علوم الدين، بالإضافة إلى الطب، والفلك، والهندسة، وغيرها. وأشار إلى أن التنظيم الحديث للمدارس جاء بتأثير أجنبي، مما جعله غريبًا عن مفهوم المسجد المدرسة، الذي كان يجمع بين الدين والعلم، مما يعكس كيف كان التعليم جزءا لا يتجزأ من الحياة الدينية، وهو ساهم في تقدم الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات.

الفصل التاسع: الطبيعة الإسلامية للقانون

يتناول علي عزت في هذا الفصل مفهوم القانون كظاهرة تعكس نضوجا فكريا لثقافة معينة، مشددا على أنه لا يمكن تطبيق القانون بشكل فعال إلا عندما يصبح الفرد والمجتمع قيمتين متساويتين، ويفرق هنا بين الاشتراكية والرأسمالية في النظرة للفرد؛ فالشيوعية تركز على الجماعة وتهمش الفرد، بينما الرأسمالية تعطي الأولوية للفرد على حساب الجماعة، لكن النظام القانوني الإسلامي يتميز بوحدة الهوية بين الفرد والمجتمع وبين الدين والقانون، ولذلك كان علماء الدين الإسلامي ذاتهم هم رجال القانون، حيث قاموا بتأليف الفقه وأصوله، مما يعكس تكامل الدين مع النظام القانوني وهو ما عكس تفاعلًا مثمرًا بين القيم الدينية والقانونية.

الفصل العاشر: الأفكار والواقع

يتناول علي عزت في هذا الفصل مفهوم مؤسسة الزواج، موضحا الاختلافات بين المسيحية، والمادية، والإسلام، في كيفية النظر إلى هذه الرابطة، فالمسيحية ترفض فكرة الزواج كفكرة أساسية، مستندة إلى دعوة المسيح للعفة، ورغم الرفض، قبلت المسيحية الزواج كرباط مقدس لحل المشاكل الناتجة عن رفضه، مثل شيوع الزنا، أما النظرة المادية فترفض الزواج، معتبرة أنه يخضع الجنس للجنس الآخر، لذلك أطلقت المادية مبدأ الحرية في الجنس، مما يؤدي إلى عدم الالتزام بالروابط التقليدية.

أما الإسلام فيجمع بين النظرة القدسية لرابطة الزواج كما في المسيحية، وصيغة الاتفاق كما في المادية، فالزواج في الإسلام عقد ديني ومدني، مما يعكس التوازن بين القيم الروحية والعملية.

ويخلص المؤلف إلى أن الإسلام يقدم رؤية متكاملة لمؤسسة الزواج، تجمع بين القيم الروحية والتنظيم المدني، مما يعكس فهما عميقا لطبيعة الإنسان واحتياجاته، في حين أن النظرتين المسيحية والمادية تقدم كل منهما تفسيرات مختلفة تتعلق بالزواج.

الفصل الحادي عشر: الطريق الثالث خارج الإسلام

يتناول بيجوفيتش في هذا الفصل فكرة الإصلاح، مشيرا إلى أهمية الإصلاح الديني وتأثيره مقارنة بالإصلاحات الثورية، فالإصلاح ينجح غالبا عندما يتخذ طابعا دينيا، مما يعكس عمق القيم الروحية والأخلاقية في المجتمع، فحركات الإصلاح الديني لها تأثير أكبر من الحركات الثورية، مثل الثورة الفرنسية، التي قد أدت إلى تغييرات سطحية دون تغيير جذري في القيم، فيما أدت حركة الإصلاح البروتستانتي الدينية في بريطانيا خلال عصر النهضة إلى تغييرات عميقة في الفكر الديني والمجتمعي، وقد أدت حركة الإصلاح الإسلامي التي قادها الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - في الجزيرة العربية إلى وضع أسس جديدة وعميقة في الدين والمجتمع.

الخلاصة

كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» كتاب فلسفي وديني، يتناول العلاقة بين الإسلام والثقافات الغربية والشرقية، ويعكس رؤية المفكر علي عزت بيغوفيتش، للإسلام في سياق علاقاته بالغرب، ويقدم رؤية شاملة ومعمقة حول العلاقة المعقدة بين الإسلام والثقافات المختلفة، ويبرز أهمية الهوية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة، ويؤكد على ضرورة الإصلاح الديني كوسيلة لتحقيق التوازن بين القيم التقليدية ومتطلبات العصر.

كما يسعى إلى تعزيز الفهم المتبادل بين الشرق والغرب، ويشدد على أهمية الحوار والتعايش السلمي، ويدعو من خلال تحليل الفروق الثقافية والتاريخية إلى تجاوز الصور النمطية وتعزيز العلاقات الإنسانية المبنية على الاحترام المتبادل.

إن «الإسلام بين الشرق والغرب» لا يُعد مجرد دراسة أكاديمية، بل هو دعوة للتفكير النقدي والتفاعل الإيجابي بين الثقافات، مما يسهم في بناء عالم أكثر سلامًا وتفاهما.

وفد عسكري يقدم واجب العزاء في وفاة ضابط صف

أدى وفد عسكري يترأسه العقيد محمد عبد الله محمد مولود؛ مدير الشؤون الاجتماعية، رفقة العقيد دحمان تقره حبيب؛ قائد القاعدة البحرية بانواكشوط، والمقدم دبلاهي عبد الفتاح؛ قائد تجمع مشاة البحرية، والمقدم ألمين اباه عاون؛ رئيس مكتب الأمن العسكري بالبحرية الوطنية، زيارة تعزية ومواساة، باسم قائد الأركان العامة للجيوش، لأسرة الرقيب البحري الداه محمد، الذي وافاه الأجل المحتوم بعد صراع طويل مع المرض.

وقد قدم العقيد محمد عبد الله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية، لأسرة الفقيد تعازي قائد الأركان العامة للجيوش، راجيا له الرحمة والغفران، ولذويه الصبر والسلوان.

وفي ختام الزيارة سلم العقيد محمد عبد الله محمد مولود؛ مدير الشؤون الاجتماعية، مساعدة مادية لذوي الفقيد مقدمة من طرف قائد الأركان العامة للجيوش

وفد عسكري يقدم واجب العزاء في وفاة جندي

أدى العقيد محمد الامين ابلال ؛قائد المنطقة العسكرية السابعة، رفقة وفد عسكري من المنطقة العسكرية، زيارة تعزية ومواساة باسم قائد الأركان العامة للجيوش لأسرة الجندي مصطفى آمادو كان الذي توفي إثر وعكة صحية طارئة بالمستشفى العسكري بانواكشوط.

وقد قدم العقيد قائد المنطقة العسكرية السابعة لأسرة الفقيد تعازي قائد الأركان العامة للجيوش، راجيا له الرحمة والغفران، ولذويه الصبر والسلوان.

وفي نهاية الزيارة قدم العقيد محمد الأمين ابلال مساعدة مالية لأسرة الفقيد، مقدمة من طرف قائد الاركان العامة للجيوش.

وفد عسكري يقدم واجب العزاء في وفاة عريف

أدى وفد من الأركان العامة للجيوش يترأسه العقيد محمد عبد الله محمد مولود؛ مدير الشؤون الاجتماعية، رفقة الرائد خي ولد أحمد عمار؛ قائد خلية الأفراد بكتيبة القيادة والخدمات ، زيارة تعزية ومواساة، باسم قائد الأركان العامة للجيوش، لأسرة العريف الشيخ محمد المختار، الذي وافاه الأجل المحتوم بعد صراع طويل مع المرض.

وقد قدم العقيد محمد عبد الله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية، لأسرة الفقيد تعازي قائد الأركان العامة للجيوش، راجيا له الرحمة والغفران، ولذويه الصبر والسلوان.

وفي ختام الزيارة سلم العقيد محمد عبد الله محمد مولود؛ مدير الشؤون الاجتماعية، مساعدة مادية لأسرة الفقيد مقدمة من طرف قائد الاركان العامة للجيوش.

الجيش

نافذتكم على الجيش الموريتاني

العدد 99 ●● اكتوبر - نوفمبر - دجمبر 2024

دورية تصدرها الأركان العامة للجيـوش

مداد البندقية

عقيد حديد

طيف الشهيد

في إحدى لحظات التأمل والصفاء، وقف يستجلى معانى اللحظة الحبلى بالمعاني والمشاعر، تملكته الذكرى وتاه في دروب الماضي القريب... تراءى له طيف الفقيد يُطل من بين الشخوص السابحة... إنه هو هو بدون شك.

كان متدثرا في ثياب بيضاء، تعلو وجهه الوضاء، ابتسامة خفيفة، تنم عن سعادته بهذا اليوم المشهود... مشى بخطوات متثاقلة ومطمئنة، تفقد المكان.. طاف في أرجائه.. تواري في الدروب والمسالك والمنعطفات، حيى الحضور وتوقف كثيرا أمام وجوه سمراء، أثقلت كواهلها السنون، وبذلت مهجها في هذا الأتون الصاخب الملتهب، لطالما شاطرهم مرارة المعاناة، وحلاوة الوفاء بالأمانة.. أبطال مجهولون يذكرهم جيدا ويذكرونه، لقد كان للشهيد هنا ذكريات وحكايا مع الإنسان والمكان.

تقدم نحوه بخطوات مضطربة.. وقف مشدوها لا يكاد يبين... انعقد لسانه، وجف حلقه وتعثرت الأحرف والكلمات، لقد كان في حضرة الشهيد، إنها لحظة تجرد من الذات والمحسوسات... خرج إليه من ثنايا الزحام.. تبينه.. اختفى الصخب واللغط... مد إليه يده ليصافحه.. سعى إلى معانقته.. أراد أن يحكى له عن الدنيا والناس والأقران، عن الجندية والجبهة وأحوال العسكر وكيف تحول إلى مثل أعلى وذكرى معطرة...

لكنه ما كاد يلامسه حتى ابتعد مجددا، ليستقر هناك في الأعلى، حيث ينبغي له أن يكون... في تلك الشرفة العالية، حيث مقام الشهيد، ليطل على المشهد الذي بدأ يتشكل، وليشهد على لحظة عرفان ووفاء ... هنا اجتمعت الأمة لتخلد ذكراه، لتمجد تضحيته.. لتحتفى بتلك الدماء الزكية التي روت ثرى أرض المعركة وهي تقارع دعاة الشر وأعداء الحياة، ولكن أيضا لتكرم ورودا تفتحت للتو... أبناء في عمر الزهور، ودَّعهم الشهيد أمانة في أعناق أمة تحفظ عهد الشهداء... كان هو الغائب الحاضر، والعراب الملهم لبراعم جدد بدأوا قصتهم مع الجندية على درب طويل ممتد من البذل والعطاء ونكران الذات.. كان الشهيد شاهدا عندما تردد صدى اسمه في أرجاء المكان.. عندما تهادى عطر ذكراه، ينفح وجوها أحبته وألفته، ويحنو على بعض من بقاياه... قطع من فؤاده تسعى على قدمين لتذكرنا أن جنديا مر من هنا ورحل في صمت.

قرر الشهيد الرحيل مجددا، لكن هذه المرة كان العرفان يملأ فؤاده، فحلق على أجنحة من نور إلى مثواه الأخروي لينام هناك في عليين..

كان الجيش الوطني شاهدا على لحظة ميلاد الدولة وراعيا
لمرحلة التأسيس، وحاضرا في عملية البناء، وفاعلا في صنع المستقبل...
كان منذ البداية عينا ساهرة على أمن المواطنين، وعزة الوطن،
ولســـوف يظـــل على هـــذا العهـــد..